حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٨ (عدد يوليو – سبتمبر ٢٠٢٠)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

القلندرية الصوفية من خلال منظومة "قلندرنامۀ خطيب فارسى" يا "سيرت جمال الدين ساوجى" "سيرة القلندر" لخطيب الفارسى أو "سيرة جمال الدين الساوجى"

د. منال اليمني عبد العزيز*

أستاذ اللغة الفارسية وآدابها المساعد– قسم اللغات الشرقية وآدابها ــ كلية الآداب– جامعة عين شمس

المستخلص

موضوع الدراسة يتعلق بالقلندرية الصوفية، وذلك من خلال منظومة خطيب الفارسى "قلندر نامه" يا "سيرت جمال الدين ساوجى" أى سيرة القلندر أو سيرة جمال الدين الساوجى. وتعد هذه المنظومة من المؤلفات القليلة المتعلقة بالقلندرية، وتحظى بأهمية كبيرة؛ لأن مؤلفها كان قلندريا، ولأنها تشتمل على معلومات عن القلندرية ربما لم تتوافر فى غيرها من المصادر.

وقد نظم خطيب الفارسى منظومته هذه فى قالب المثنوى فى سنة ٧٤٨ هـ، وهى تشتمل على مايقرب من ألف وسبعمائة وسبعين بيتا من الشعر. وضمنها سيرة جمال الدين الساوجى م ٦٣٠ هـ، و تحدث خلالها عن مبادئ الطريقة القلندرية وأصولها، وآدابها ورسومها، وشيوخها، والكرامات المتعلقة بهم، والتهم الموجهة إليهم. وقد تحرى الدقة فى منظومته، فاتسمت بالمصداقية، واتفقت أغلب المعلومات الواردة فيها مع المعلومات المذكورة فى المصادر التاريخية، وانفردت بذكر تفاصيل عن القلندرية لم ترد فى غيرها من المصادر. وهو مما يزيد من أهميتها فى دراسة القلندرية.

وقد انتهت الدراسة إلى أن القلندرية طريقة صوفية معتدلة، بعيدة عن الشطح والشطط، لكن يؤخذ عليها التزامها ببعض الآداب والرسوم العجيبة المخالفة للسنة فى ظاهرها. ومع أن القلندرية كانوا يستندون إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية للتدليل على صدق عقيدتهم، إلا أن تأثرهم ببعض العادات البوذية جعل البعض ينأى بهم عن التصوف والصوفية.

وقد اعتمدت فى هذه الدراسة على المنهجين الاستقرائى و التاريخى.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢٠.

المقدمة

كان هناك رجل يدعى جاد الكريم عبد الرحيم الحمدانى. ولد جاد الكريم فى نجع دويح التابع لقرية الأوسط قمولا بمركز نقادة جنوب محافظة قنا وتلقى علومه فى مسقط رأسه، وبعد حصوله على الشهادة الإعدادية، ترك منزله، وحفر حفرة عمقها مترين، وأقام فيها عاريا، وقد ستر عورته ببطانية

فلقب بالشيخ العريان. عاش جاد الكريم فى الحفرة حوالى ستين سنة، لم يغادرها إلا إلى ترعة بجواره، كان يصطاد منها السمك، ويأكله نيئا. وكان قد آثر الصمت والعزلة، لكنه لم يكن يصلى أو يصوم. وتوفى فى سنة ٢٠١٦ م. وقد رويت عن الشيخ جاد الكريم العديد من الكرامات، منها: أن رجلا أراد أن يلبسه رداء، فكسرت يده. وأن ثعبانا دخل بيتا، فأمره جاد الكريم أن يأتى إليه، فجاء، فأخذه وأكله. وأن الصوفية وسائر الناس كانوا يأتون إلى حفرته للتبرك[١]، وعدوه من أولياء الله الصالحين.

هذه هى قصة الشيخ العريان. ولقد راودتنى هذه القصة كثيرا أثناء إعداد دراستى عن القلندرية. وزادت حيرتى لما شاهدت صورة للشيخ فى حفرته وبجواره بعض الحشائش. وتساءلت: هل كان الشيخ العريان قلندريا ؟ وظل هذا السؤال يجول فى خاطرى، ويبحث عن إجابة.ستسفر عنها الدراسة.

والدراسة تتعلق بالطريقة القلندرية كما وردت فى منظومة " قلندرنامۀ خطيب فارسى ياسيرت جمال الدين ساوجى " [٢] أى سيرة القلندر أو سيرة جمال الدين الساوجى. وتعد هذه المنظومة من المؤلفات القليلة المتعلقة بالقلندرية، ويمكن من خلالها تعرف مبادئ الطريقة، وآدابها ورسومها، ومشايخها، وكشف بعض الغموض الذى يحيط بالقلندرية. وعلى الرغم من أهمية هذه المنظومة إلا أن أحدا لم يترجمها إلى العربية أو يدرسها.

والدراسة تشتمل على تمهيد عن المؤلف والمنظومة، وثلاثة مباحث: المبحث الأول: يعرف بالقلندر وبالقلندرية من حيث المعنى والنشأة والتطور حتى منتصف القرن الثامن الهجرى، أى عصر تأليف المنظومة. والمبحث الثانى: يشرح مبادئ الطريقة، ويعرف بمشايخها. أما المبحث الثالث: فيتناول آداب الطريقة ورسومها، ويحقق فى التهم الموجهة إليها، ثم يناقش آراء الباحثين فى كونها طريقة صوفية أم نزعة روحية ؟

وقد أفدت فى هذه الدراسة من المنهجين الاستقرائى والتاريخى.

والله ولى التوفيق

التمهيد

المؤلف:

مؤلف هذه المنظومة هو خطيب الفارسى، وقد ذكر اسمه فى خمسة مواضع من منظومته[٣] منها:

خطيب فارسى دارد تمنا كه □ون خوانيد اين الفاظ زيبا
زبهر روح او بى هي□ تأخير بخوانيد فاتحه از خرد واز□ير[٤]

الترجمة:

يتمنى خطيب الفارسى لما تقرأون هذه الألفاظ البديعة
أن تقرأوا الفاتحة صغيرا وكبيرا على روحه من دون أى تأخير

والمعلومات عن خطيب الفارسى غير متوافرة. ولكن من خلال مطالعة المنظومة يتضح أنه ولد فى شيراز حوالى سنة ٦٩٧ هـ، وذلك لأنه أتم منظومته فى سنة ٧٤٨ هـ، وهو فى الحادية والخمسين من عمره:

انتهت هذه النسخة فى ذلك الوقت الذى
بلغ فيه عمر هذا الخطيب الحادية والخمسين [٥]

وقدعكف على طلب العلم والدراسة فى مسقط رأسه شيراز. وكان عالما بأمور الدين وأحكام الشريعة [٦]، لكنه كان عاشقا للذات الإلهية، شغوفا بتعلم المعانى العرفانية:

لما عرفت روحى العشق بفضل الإنعام واللطف الإلهى
شغفنى فى أول عهد الشباب تعلم المعانى [٧]

فخرج من مدينة شيرازباحثا عمن يرشده إلى الطريق القويم. وفى دمشق التقى شيخا قلندريا من أهل بخارى يدعى محمد، وقد التفت حوله مجموعة من المريدين. فالتحق بخدمته، وأخلص فى طاعته. وهو الذى طلب منه نظم هذه المنظومة قائلا:

اقرأ سيرة شيخ الزمان جمال الدين الساوى ذلك الفريد
وانظم حكاياته حكاية حكاية لتكون هذه المعانى مباركة عليك[٨]

المنظومة:

لم يضع خطيب الفارسى عنوانا لمنظومته، ولم يرد خلال المنظومة عنوان لها. وقد بدأ نظمها فى سنة ٧٤٨ هـ، وأتمها فى السنة نفسها:

مرت من الهجرة سبعمائة وثمان وأربعون سنة
حين حالفنى هذا الحظ والتوفيق
كان ذلك الوقت الثلاثاء الثانى والعشرين
من شهر جمادى الآخر[٩]

نظم خطيب الفارسى منظومته فى قالب المثنوى[١٠]. وهى تشتمل على مايقرب من ألف وسبعمائة وسبعين بيتا من الشعر، وتتضمن سيرة حياة الشيخ جمال الدين الساوجى، وبعض مشايخ القلندرية الآخرين، وتحكى بعض الحكايات المتعلقة بالقلندرية، وتشرح آداب الطريقة ورسومها كذلك.

عاش خطيب الفارسى تجربة القلندرية الروحية فى كنف الشيخ محمد البخارى، وعاين أحوالهم وآدابهم ورسومهم، وهو مما أعانه على نظم منظومته، إضافة إلى ماقرأه:

هكذا قرأت أن ذلك الشيخ الكامل لما فارق المشايخ المخلصين[١١]

أو ما سمعه من الرواة:

بعد ذلك كل شيئ سمعته من الراوى عن أحوال جمال الدين الساوى[١٢]

وقد أمده شيخه أيضا بجزء مكتوب عن سيرة جمال الدين:

أعطانى جزءا من سيرة الشيخ فقبلته، ولم أقصر أى تقصير[١٣]

وحرص خطيب الفارسى على نظم منظومته بلغة سهلة سلسة، وابتعد عن التكلف والصنعة، وذلك لكى تكون فى متناول فهم المتلقى:

لم أسع إلى الصنعة التى تعرفها ولكنى سعيت إلى السلاسة[١٤]

المبحث الأول

القلندر:

قلندر مأخوذة من الكلمة الهندية "كالندر" ومعناها الشخص الذى يخالف القوانين[١٥]. وتعنى فى الاصطلاح الشخص الذى تحرر من العالمين، وبلغ الكمال فى التجريد والتفريد، واجتهد فى تخريب العادات والعبادات [١٦]. وتعنى أيضا الشخص الذى" تجرد عن نفسه، وعن الأشكال البشرية، والأشكال العادية، والأعمال التى لاسعادة فيها، حتى صار من أهل الصفاء، وترقى إلى مرتبة الروح، وتخلص من القيود والتكليفات الرسمية والتعريفات الاسمية... وصار بقلبه وروحه كليهما طالبا لجمال وجلال الحق جل وعلا، ووصل إلى حضرة الحق " [١٧]. وقد استخدمت كلمة قلندر أيضا بمعنى الدرويش الجائل غير المقيد بطريقة معينة أو آداب ورسوم محددة [١٨]. والقلندر – بصفة عامة – درويش من طريقة قلندرية [١٩]. واستخدم لفظ القلندر أيضا للدلالة على أى فقير متجول[٢٠].

وقدعرف خطيب الفارسى القلندر قائلا:

القلندر هو ذلك الذى لايغتم قلبه
مثقال طرف شعرة بسبب العالمين
يتخلى عن الذهب والفضة والهوى والشهوة والطمع
والسمعة الحسنة والجاه والنعمة والرفاهية
تماما فى عشقنا
ولايبقى فى قلبه سوى ذكر الجبار [٢١]

القلندرية:

القلندرية – كما ذكر خطيب الفارسى – مجموعة من الفقراء المضطربى الأحوال، الذين يتأدبون بمجموعة من الآداب، ويلتزمون ببعض التقاليد العجيبة الخاصة بهم من دون غيرهم:

مجموعة من الفقراء المضطربين والإنسان يحتار فى أمر الإنسان
وضعوا رسوما عجيبة وغريبة لا يمارسها أحد فى العالم [٢٢]

وقد عد السهروردى م ٦٣٢ هـ القلندرية – وكان معاصرا لهم فى فترة ازدهارهم – قوما ينتمون إلى الصوفية، إلا أنهم ليسوا منهم. وعرفهم قائلا:

" فأما القلندرية فهو إشارة إلى أقوام ملكهم سكر طيبة قلوبهم حتى خربوا العادات، وطرحوا التقيد بآداب المجالسات والمخالطات، وساحوا فى ميادين طيبة قلوبهم، فقلت أعمالهم من الصوم والصلاة إلا الفرائض، ولم يبالوا بتناول شيئ من لذات الدنيا من كل ماكان مباحا برخصة الشرع، وربما اقتصروا على رعاية الرخصة... ومع ذلك هم متمسكون بترك الادخار... ولايترسمون بمراسم المتقشفين والمتزهدين والمتعبدين، وقنعوا بطيبة قلوبهم مع الله تعالى " [٢٣]. وعلى هذا النحو أخرج السهروردى القلندرية من زمرة

الصوفية؛ لأنهم لايتسمون بسمات الزهاد والعباد، ويقتصرون فى عباداتهم على أداء الفرائض، ويقلون فى أعمالهم من الصوم والصلاة، ويتهاونون بأمور الشريعة.

وقيل إن القلندرية – فى الأصل – مجموعة من الغجر والمتسولين الذين كانوا يجوبون القرى والمدن والبلاد بل والقارات. وإن حياتهم تشبه حياة الغجر – الذين ارتحلوا من الهند إلى الشام ومصر، وسائر البلاد شرقا وغربا– إلى حد كبير. ولايستبعد أن يكون بعضهم قد انجذب إلى التصوف [٢٤] فى هذه البلاد. والواقع أن هناك سمات مشتركة بين القلندرية والغجر ألا وهى: التجول والترحال، والتسكع والتشرد، والتحلل من قيم المجتمع ومبادئه ؛ لأنهم غرباء عنه فى أغلب الأحيان. إضافة إلى تمسكهم بالعادات والتقاليد الخاصة بهم من دون غيرهم. وهو مما يرجح صحة هذا الرأى. فضلا عن أن القلندرية كانت لهم بعض العادات التى تشبه عادات الرهبان البوذيين مثل الحلق وحمل الشفرات والأحجار [٢٥] وغيرها، كما سيتضح فيما بعد. وأن الهند كانت قد اشتهرت أيضا بكثرة من فيها من أهل الرياضة والاجتهاد [٢٦]. ويدعم هذا الرأى أيضا قول خطيب الفارسى:

انظر إلى الهنود فى بلاد الهند وكيف تركوا الدنيا

إن صفاء أرواحهم بلغ حدا لم تخف معه أسرار الآخرين عنهم[٢٧]

وهناك آراء عديدة تتعلق بسبب تسمية القلندرية بهذا الاسم، منها: أنهم سموا بهذا الاسم نسبة إلى القلندر ألا وهو: المكان الذى يجتمع فيه القلاشون والأوباش والمقامرون[٢٨]. وهنا يبرز سؤال: إذا كان القلاشون والأوباش والمقامرون جميعهم يرتادون القلندر، فلماذا انتسب إليه القلندرية من دون غيرهم ؟ والواقع أنه لاتوجد إجابة عن هذا السؤال. وقيل: سموا قلندرية نسبة إلى " قلندر " البلد الذى ظهروا فيه [٢٩]. لكن أحدا من الباحثين لم يذكر هذا البلد، أو يحدد موقعه. وهو مما يضعف احتمال النسبة إليه أو يعدمه. فضلا عن أن الصوفية – غالبا – لاينتسبون إلى أماكن تواجدهم، بل إلى شيخ طريقتهم. وقيل: سمى القلندرية بهذا الاسم نسبة إلى مؤسس الطريقة الشيخ قلندر يوسف الأندلسى، الذى هاجر إلى المشرق، ومات فى دمياط بمصر، ثم نشر أتباعه طريقته فى مصر وغيرها من البلاد الإسلامية [٣٠]. غير أنه لايمكن الجزم بأن كلمة قلندر هنا اسم، وليست لقبا يتلقب به كل قلندرى. والمرجح أنهم سموا بالقلندرية ؛ لأنهم يتسمون بسمة القلندر ألا وهى: مخالفة الأعراف والتقاليد الاجتماعية. أو لأنهم كانوا مجموعة من الدراويش الرحالة والفقراء المتجولين. أو لأنهم كانوا مجموعة من الصوفية الطيبين [٣١]. وكلها من المعانى التى تدل عليها كلمة قلندر.

نشأة الطريقة القلندرية وتطورها حتى منتصف القرن الثامن الهجرى:

تأسست الطريقة القلندرية – نسبة إلى قول خطيب الفارسى – فى سنة ٣٨٢هـ، أى فى أواخر القرن الرابع الهجرى:

مرت من الهجرة ثلاثمائة وثمانون واثنتان سنة

حين أسس السيد طريقة [٣٢]

لكن أهل الطريقة ادعوا أنها ظهرت مع ظهور الإسلام [٣٣]، ولم يسوقوا أدلة تثبت هذا الادعاء. وقال المقريزى فى خططه: إن " هذه البدعة لها منذ ظهرت مايزيد على أربعمائة سنة " [٣٤]. وإذا كان المقريزى قد توفى فى سنة ٨٤٥ هـ، فهذا معناه أن القلندرية ظهروا فى سنة ٤٤٥ هـ تقريبا، أى فى منتصف القرن الخامس الهجرى.

أما عن مكان ظهورهم، فقد قيل: إنهم ظهروا فى آسيا الوسطى، وتأثروا بالأفكار الهندية [٣٥]. وقيل أيضا: إن القلندرية ظهرت أولا فى بلاد فارس، ثم انتشرت فى أرجاء العالم الإسلامى [٣٦]. وقيل كذلك: إنهم ظهروا فى خراسان فى منتصف القرن الرابع الهجرى [٣٧]. والمرجح أن القلندرية نشأت فى خراسان ؛ وذلك لأنهم كانوا يسمون أنفسهم الملامتية [٣٨]. والملامتية هم أتباع حمدون القصار م ٢٧١ هـ، وكانت طريقته تقوم على إظهار الملامة ونشرها، وراجت هذه الطريقة فى نيسابور وبلاد خراسان الأخرى وبغداد والشام [٣٩]. و أصبحت الملامتية الطابع الذى يغلب على التصوف الفارسى فى أواسط القرن الثالث الهجرى. وكان شيوع فكرة الاستخفاف بالأعراف والتقاليد الدينية – التى انتهجتها القلندرية – من الآثار المترتبة على انتشار ذلك المذهب [٤٠]. وقد اختص صوفية خراسان باسم الملامتية من دون غيرهم [٤١]. واطلاق القلندرية اسم الملامتية على أنفسهم يدل على أنهم نشأوا فى خراسان. وقد تمذهب القلندرية فى خراسان بمذهب الملامتية كذلك، حتى إن البعض عدهم طائفة من الملامتية [٤٢]، وجعلهم البعض الآخر أتباعا للملامتية [٤٣]. وإذا كانت الملامة هى ترك السلامة، كما قال حمدون القصار[٤٤]. فقد ترك القلندرية السلامة، وتبرأوا من العادات والمألوفات، وفعلوا أفعالا جلبت عليهم سخط الخلق ولومهم، غير مبالين بسوء ظن الخلق بهم، مادام الحق راضيا عنهم. أو كما قال حمدون القصار: " ينبغى أن يكون علم الحق بك أطيب من علم الخلق " [٤٥]. وبذل القلندرية غاية جهدهم فى رعاية الإخلاص فى الطاعة مثلهم فى ذلك مثل الملامتية [٤٦]. ومع ذلك كانت لهم آداب ورسوم خاصة بهم ميزتهم عن الملامتية.

كان القلندرية يعملون فى سرية طوال القرون الهجرية الرابع والخامس والسادس، وظهروا إلى العلن بعد هجمات المغول، وانتشروا فى شرق العالم الإسلامى وغربه [٤٧]. ويعد قطب الدين حيدر بن تيمور بن أبى بكر الساوى
م ٦١٣ هـ أو ٦١٧ هـ مؤسس القلندرية فى خراسان. وقد نشر أتباعه طريقته فى آسيا الصغرى والعراق والشام ومصر وشمال إفريقيا [٤٨]. وإليه تنسب الطريقة الحيدرية، وقد انتشرت فى الهند على يد أبى بكر الطوسى الحيدرى الدهلى المتوفى بعد سنة ٦٦٤ هـ ، وكان أتباعها يلبسون الطراطير، ويحلقون اللحى ويتركون الشوارب [٤٩]، ويضعون حلقات حديدية فى أذانهم وأيديهم وسائر أعضاء بدنهم [٥٠]. واشتهر مسعود بن محمد الدلال م ٥٦٧ هـ شيخا للقلندرية قبل قطب الدين حيدر بأربعين سنة [٥١].

وظهر القلندرية فى دمشق فى سنة نيف وعشر وستمائة [٥٢]. وقيل فى سنة ٦١٦ هـ [٥٣]. وانتشروا فى سنة ٦٥٥ هـ فى الشام انتشارا كبيرا، وشيدوا زاوية لهم خارج مدينة دمشق [٥٤].

كما وصلوا إلى مصر، وكان للشيخ جمال الدين الساوى زاوية فى دمياط، كان يسكنها – فى عهد ابن بطوطة – الشيخ فتح التكرورى [٥٥]. كما أنشأ الشيخ حسن الجوالقى م ٧٢٢ هـ زاوية فى سرياقوس كذلك، كان يقطنها
كثير من القلندرية. وقد زار الملك الناصر حسن بن قلاوون هذه الزاوية فى سنة ٧٦١ هـ[٥٦].

وانتشر القلندرية العجم فى العراق فى أواسط القرن السابع الهجرى، وكانوا يتحدثون الفارسية، أو الفارسية الممتزجة بالعربية، ويقيمون فى الزوايا والخانقاهات الخاصة بهم، ويتناولون القنب والحشيش، ويضطرون إلى التسول فى بعض الأحيان [٥٧].

وقوى نفوذ القلندرية فى آسيا الصغرى فى القرن السابع الهجرى، وكان شيخهم فى ذلك الوقت أبو بكر الجولقى النيكسارى. وانتشر القلندرية فى أواخر القرن السابع الهجرى فى تركستان وماوراء النهر وخراسان والعراق وآذربيجان والروم والشام ومصر والمغرب، ولم يبق مكان لم يصلوا إليه [٥٨] واتهموا بالزنا، وتناول القنب، وشرب الخمر، والتسول، وخطف الأطفال [٥٩]. وكانت مدينة شهرروز من مراكز القلندرية المهمة فى غرب إيران. وظل القلندرية فى آذربيجان حتى منتصف القرن الثامن الهجرى [٦٠].

ونشر لعل شهباز قلندر م ٦٧٣ هـ القلندرية فى الهند، وكان يرتدى خرقة حمراء، ويتناول المسكرات والمكيفات . وكان أبو على قلندر م ٧٢٤ هـ من قلندرية الهند أيضا. وتشكلت الجلالية من أعقاب القلندرية، ومنها ظهرت الخاكسارية[٦١]، وتنسب إلى سيد جلال ثان ٧٠٧ هـ – ٧٨٥ هـ ، المعروف ب " مخدوم جهانيان " أى " مخدوم العالمين ". والجلاليون لايعرفون الصوم أو الصلاة وغيرها من العبادات، ويتناولون القنب والحشيش والمسكرات، ويقضون أغلب أوقاتهم فى التجول والسياحة، ويأكل بعضهم الثعابين والعقارب [٦٢]. ولعب خضر الرومى م ٧٥٠ هـ دورا كبيرا فى نشر القلندرية فى الهند، وأدخلهم الطريقة ال□شتية [٦٣].

المبحث الثانى

مبادئ الطريقة القلندرية:

للطريقة القلندرية خمسة مبادئ مأخوذة من حروف كلمة قلندرألا وهى:
القناعة، ثم اللطافة، ثم الندامة
والديانة، و السلامة بعد ذلك فى الرياضة [٦٤]

القناعة:

القناعة كنز القلندرى الذى لايفنى. وكل من لايتسم بالقناعة، لايدعى فقيرا، ولايصبح قلندريا:

كل من لايحظى بأثر من القناعة لايدعى الفقر بأى وجه
فالقناعة تجعل الرجل غنيا والقناعة أفضل من كنز الجوهر[٦٥]

اللطف:

يجب على القلندرى أن يكون رفيقا بالمخلوقات جميعها، لطيفا معها، شفيقا بها، حتى وإن كانت نملة أوسمكة. وإذا لم يلطف القول والعمل، يخس فعله وقوله:

يتحلى باللطف والحلم الوافر بقدر ما يستطيع
الفقير الذى لايحظى بلطف وخلق لايكون هناك شخص أحقر منه [٦٦]

الندامة:

المقصود بالندامة التوبة، أى الرجوع عن الفسق والمعاصى، واجتناب مانهى الله عنه، والندم على اقتراف الذنوب. وكلها أمور واجبة على القلندرى بصفة خاصة، والإنسان بصفة عامة ؛ ليغفر الله له ويرحمه:

الندامة هى توبة العاصين الندامة تحيى السالكين
كل من تاب عن المعاصى يغفر له الرحمن الجرم بلطفه [٦٧]

الديانة:

المقصود بالديانة: ألا يحيد المرء عن جادة الدين مثقال طرف شعرة، وأن يلتزم بأوامر الشرع ونواهيه:

ولكن مادام الفقير قد أصبح بلاديانة فإنه يشتهر بالتلبيس والخيانة
ويفتضح بين الخلق والخالق بفعله المشؤوم المذموم (٦٨)

الرياضة:

المقصود بالرياضة عند القلندرية مخالفة النفس. فالنفس عدو لدود، تلقى بالمرء إلى التهلكة، وتأمره بالسوء:

فالنفس الإنسانية خصم عظيم أغلب ميله إلى الجحيم
لايوجد هناك أعجب منها أبدا ولاتملك سوى الخطأ أى شيئ (٦٩)

ويمكن ترويض النفس بقلة الطعام، وكثرة الرياضة:

ولكن قلة الطعام أفضل لها وأن تبلغ فى الرياضة المدى (٧٠)

ولما تقهر النفس، تقوى الروح، وتغلب المرء، وتحضه على البحث عن المعبود وطلبه:

مادام نور الروح قد سطع على الرجل فإنه يبحث عن المعبود ويطلبه(٧١)

مشايخ الطريقة القلندرية:

جلال الدين الدركزينى:

كان جلال الدين شيخا عارفا مجردا، ولقب بجلال " الدرگزينى " نسبة إلى " درگزين "(٧٢):

لم يكن له عمل سوى الخلوة وكان لقبه جلال الدركزينى (٧٣)

وقداعتكف فى قبة زينب بدمشق ثلاثين سنة، وكان يتناول الحشائش:

لم يكن يبرح زاويته إلى مكان
ولم يكن يتناول – فى بعض الأحيان – إلا الحشائش (٧٤)

ويصنع منها مايستر عورته:

عقدها و ستر العورة ولم يكن له مال أو نعمة سواها (٧٥)

وقضى أغلب وقته صامتا، ولم يكن يتكلم إلا عند الضرورة:

لم يكن يتحدث بالخير أو الشر بأية صورة إلا عند الضرورة (٧٦)

كان جلال الدين شيخ القلندرية فى دمشق. والتحق جمال الدين الساوى بخدمته هناك، وأصبح قلندريا. وعلى هذا النحو يتضح أن جلال الدين كان شيخ جمال الدين فى الطريقة، ولم يكن خليفته كما ذكر الذهبى (٧٧) وغيره. وربما كان هو مؤسس القلندرية فى دمشق، فلم تذكر المصادر شيخا للقلندرية قبله فى دمشق. وقد كانت له زاوية فيها، كانت تعرف بالزاوية القلندرية الدركزينية (٧٨) نسبة إليه. كما كانت لجمال الدين أيضا زاوية فى دمياط(٧٩).

كراماته:

بشر جلال الدين الدركزينى المريدين بقدوم محمد البلخى، وأخبرهم بأنه فى قبة آدم، وبأنه سوف يقضى ليلته هناك (٨٠).

جمال الدين الساوى:

اسمه محمد بن يونس (٨١). لكن خطيب الفارسى لم يذكر هذا الاسم فى منظومته، وإنما ذكر لقبه "جمال الدين" ونسبته "الساوى" – نسبة إلى مدينة ساوة (٨٢) – وقال: جمال الدين الساوى.وقال إنه تعلم العلوم الشرعية والنقلية:

يعلم العلوم الشرعية والفلسفية معا فما أطيبه من نور منور (٨٣)

و يقال: إنه كتب تفسيرا لبعض آيات القرآن (٨٤). وكان زاهدا تقيا، ولقب بشيخ الإسلام وبقطب العالم كذلك(٨٥). ووعظ الناس مدة فى شبابه فى العراق:

شاب فوق المنبر مثل قمر يشبه الملك فى المظهر والمخبر
يتحدث بكلام مثل الدر النفيس من آيات وأحاديث وأخبار [٨٦]

و كان جمع غفير من الحكماء والعامة والدراويش والمشاهير يحضرون مجالس وعظه.
و فى الوقت ذاته كان يرشد مريديه:

سقاهم الشراب المعنوى الشبيه بالعسل
ففقدت مجموعة الصواب بسبب سكره [٨٧]

كما كان الشيخ جمال الدين مرشدا للشيخ عثمان الرومى[٨٨]، وقدوة له فى العلم والحلم والعرفان:

كان جمال الدين مرشده وقدوته فى العلم والحلم والعرفان[٨٩]

و كانت له خانقاه فى العراق، أقام فيها الشيخ عثمان الرومى ، ولازمه مدة. ثم سافر الشيخان إلى دمشق، وصحبهما أربعون مريدا، بعد أن بقيا مدة فى إقليم خراسان:

جال الحكيمان كلاهما فى إقليم خراسان مدة [٩٠]

والواقع أن هذه المعلومات المتعلقة بجمال الدين قبل سفره إلى دمشق لم ترد فى أى مصدر من المصادر التاريخية، وانفرد بها خطيب الفارسى. وإن كان هناك توافق كبير يكاد يصل إلى حد التطابق – سوى فى مواضع قليلة – بين ماذكرته هذه المصادر [٩١]، وماورد فى المنظومة بصفة عامة، وهو ممايضفى عنصر المصداقية على المنظومة، ويزيد من أهميتها فى دراسة القلندرية. وقيل: إن جمال الدين عكف على طلب العلم فى دمشق من سنة ٦٠٧ هـ إلى سنة ٦٢٢ هـ [٩٢]. وسكن بجبل قاسيون بزاوية الشيخ عثمان الرومى [٩٣]. والواقع أن هذه الزاوية – وفقا لما سبق – كانت تخص الشيخين ورفاقهم جميعا وليست زاوية عثمان الرومى فحسب.

وقد التقى جمال الدين، الشيخ جلال الدين الدركزينى فى قبة زينب بدمشق، وتأثر به تأثرا روحيا عميقا، جعله يدخل فى زمرة القلندرية. و ذاع صيته فى دمشق حوالى سنة ٦٢٠ هـ [٩٤].ولما أقبل عليه الناس من كل حدب وصوب ؛ أراد الخلوة والعزلة ؛ فغادر دمشق، وتوجه إلى دمياط، وبقى بها ست سنوات، وتوفى فيها فى سنة ٤٦٣ هـ :

لما ذهب ذلك الشيخ الكامل إلى دمياط بقى هناك ست سنوات متصلة
وأسلم الروح على سبيل الهدية فى سنة ثلاث وستين وأربعمائة [٩٥]

والملاحظ أن تاريخ الوفاة الذى ذكره خطيب الفارسى غير صحيح، ولم يرد فى أى مصدر من المصادر التاريخية. وقيل إن جمال الدين الساوى قد توفى فى سنة ٦٣٠ هـ [٩٦]. وربما وقع خطيب الفارسى فى هذا الخطأ بسبب الضرورة الشعرية، أو لأنه ذكر الأرقام بالعربية، فالتبس عليه الأمر، فكتب ٤٦٣ هـ، وقصد ٦٤٣ هـ، أو ٦٣٤ هـ، وهو الأصوب، والأقرب لما ذكره المؤرخون.

كراماته:

ذكر خطيب الفارسى فى منظومته بعض كرامات الشيخ جمال الدين الساوى، منها: أن قاضى دمياط لما أنكر عليه حلقه اللحية والشارب والحاجب والرأس، طأطأ جمال الدين رأسه ثم رفعها، فإذا بشعره كله قد نما:

قال هذا، وطأطأ الرأس ثم رفعها أمامهم فى اللحظة ذاتها
لما أمعنوا النظر إلى وجهه وجدوا رأسه كثيفة الشعر ولحيته
كانت لحيته كثة صافية للغاية وكذلك كان الحاجب والشارب [٩٧]

فتعجب القاضى من تلك الكرامة، ثم طأطأ جمال الدين رأسه مرة أخرى، فعاد إلى سيرته الأولى:

طأطأ رأسه مرة أخرى ثم رفعها، فكان كما كان أولا[٩٨]

محمد البلخى:

كان محمد من أثرياء بلخ، وحصل الكثير من العلم والأدب[٩٩]:

لكنه رغب فى سلوك الطريق إلى الله، ورفقة الدراويش وخدمتهم:

طلب الطريق إلى الله دائما وتعارفت روحه على الفقراء
حيثما كان يدرك درويشا كان يرغب فى صحبته [١٠٠]

فتخلى عن أملاكه وأمواله، وترك العلائق الدنيوية، وعزم على السياحة والسفر، وبعد سنوات طويلة من الترحال قدم إلى الشام، وفى دمشق التقى بالشيخ عثمان الرومى، ثم التحق بخدمة الشيخ جمال الدين فى قبة زينب. وقد جعله جمال الدين خليفته فى الطريقة:

جعلتك مرشدا لهم فلا تضيق بضجيجهم [١٠١]

ويقال: إن الظاهر بيبرس م ٦٧٦ هـ كان يعتقد فيه اعتقادا كبيرا، " فبنى لهم... هذه القبة من مال الجامع. وكان إذا قدم يعطيهم ألف درهم،وشقتين من البسط،ورتب لهم ثلاثين غرارة قمح فى السنة،وعشرة دراهم فى اليوم " [١٠٢].

كراماته:

لما توجه محمد البلخى إلى بعلبك لجمع شعر الماعز، طارده أهلها، وآذوه بسبب هيئته الغريبة. فذهب إلى نبع الماء الذى يروى المدينة، وأخذ يكبر ويصلى. وفى هذا الوقت رأى قاضى المدينة فى المنام أن رجلا سد نبع الماء، وجعله يجف. ورأى سادات المدينة كذلك المنام نفسه. فتوجه الخطيب والقاضى والمفتى والوالى إلى النبع، وتوسلوا إلى الشيخ محمد البلخى أن يسامحهم، وأن يدعو الله أن يبقى النبع جاريا [١٠٣]. فقال لهم:

سوف أغفر أخطاء الناس وأجعل الماء ينساب فى النبع
بشرط أن يحضر لى كل شخص كل مايملكه من شعر الماعز
فأحضر كل شخص شعرا كثيرا وجمعوا حملا فى لحظة [١٠٤]

أبو بكر الإصفهانى:

هو عارف من إصفهان، سلك طريق الفقر، وتعلم آداب الطريقة، واشتهر بين الصوفية، فالتف حوله المريدون:

كانت له خانقاه معتبرة ومريدون وأتباع مشهورين [١٠٥]

ولما سمع عن صيت القلندرية، وإخلاصهم فى الزهد والطاعة، جاء إلى دمشق، والتحق بخدمة الشيخ جمال الدين الساوى:

لقد هرعت من ملك العجم إلى بابك شغفا بلقائك [١٠٦]

كراماته:

لما ذهب أبو بكر الإصفهانى إلى إيوان السلطان لطلب الطعام. أمر السلطان بطرده. وأشبعه الناس ضربا وركلا وإيذاء ؛ فتوعد السلطان بالانتقام وعند المساء أصيب السلطان بانتفاخ، وظل يصرخ ويتأوه حتى فاضت روحه:

كان يتلوى حتى وقت السحر ولم يكف أبدا عن الأنين والتأوه
وفاضت روحه فى السحر ووارى التراب الأسود [١٠٧]

المبحث الثالث

آداب الطريقة ورسومها:

السياحة والسفر:

السياحة والسفر فرض عين على القلندرية، وضرورة ملحة بالنسبة إليهم ؛ ليتدبروا صنع الله تعالى فى الكون:

مادام صنع الحق كثيرا على وجه الأرض
فإن السياحة فرض عين على العارفين(١٠٨)

والقلندرية يفضلون السفر على الحضر ؛ امتثالا لأمر الله تعالى: " قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ " (١٠٩). واتباعا لسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الذى قال: " سافروا تصحوا وتسلموا " (١١٠).

وكان القلندرية يسارعون إلى السفر ؛ لأنه يجلب السعادة و الرزق والحكمة:

يسارع الفقراء إلى السفر لأنهم يغنمون فيه غنيمة فى كل لحظة
فالسفر يمنح الحكمة والكمال والسفر يهب المال والمنال (١١١)

و فيه يلتقى العارفون، ويصحبون المشايخ:

كثيرا ما يدركون العارفين بدون شك وكثيرا مايصحبون المشايخ(١١٢)

والسفريمنع المرء عما نهى الله عنه:

السفر عماد الحظ والجاه فى السفر منع النفس عن المناهى(١١٣)

ويهذب سلوكه، ويورثه التواضع:

لو يكون شخص مغرورا
وأنانيا، لما يغترب ذلك الرجل المسكين
يعرك الفلك الدوار أذنه
فيصبح حليما حسن الطبع بالضرورة (١١٤)

و يحضه على الفكر و التأمل:

يفكر، فى كل حال يعتريه
ويتأمل، فى كل وضع يستقر فيه(١١٥)

و السفر من أسباب الكمال، وتدبر الأحوال والحالات، يزيد كمالات المسافر:

تزداد كمالات المسافر
بإدراك الأحوال والحالات على وجه اليقين(١١٦)

ويبدو أثر البوذية واضحا فى فكرة السفر والتأمل عند القلندرية. فقد تخلى بوذا عن الإمارة، وانصرف عن الثروة والنعيم، وترك أهله، وخرج هائما على وجهه فى الغابات ؛ ليروض نفسه على خشونة الحياة، ويعودها على الفكر والتأمل. وعد ذلك سبيلا إلى المعرفة (١١٧).

التجريد:

التجريد معناه: "أن يتجرد (العبد) بظاهره عن الأعراض، وبباطنه عن الأعواض. وهو ألا يأخذ من عرض الدنيا شيئا، ولايطلب على ماترك منها عوضا من عاجل ولا آجل، بل يفعل ذلك لوجوب حق الله تعالى لا لعلة غيره، ولا لسبب سواه " (١١٨). ويعنى أيضا: " اعتزال الخلق، وترك العلائق والعوائق، والانفصال عن الذات " (١١٩). و التجريد عند القلندرية يعنى قطع العلائق والعوائق:

اخرج لحظة من بئر العوائق وحطم قيد العلائق تماما [١٢٠]

وعدم الانشغال بأمورالدنيا والعقبى أيضا:

عارف عجيب و شيخ مؤيد مجرد من الدنيا ومن العقبى أيضا[١٢١]

و يعنى كذلك: التحرر من قيد السمعة والشرف:

تحرروا من قيد السمعة والشرف
والعالمان بالنسبة إليهم لهو ثم حسرة [١٢٢]

والتضحية بالممتلكات:

ضحى بكل ماملكه قليلا كان أو كثيرا
وتخلى عن صورة الظاهر تماما [١٢٣]

واعتزال الخلق:

لايعلمون أى شيئ عن أحوال الناس
ولا يأكلون شيئا من أموال الناس [١٢٤]

والاستغناء عما سوى الحق:

تجرد أبو بكر الإصفهانى فى اللحظة نفسها من جزء العالم وكله
وتخلى عن العالم، حتى إنه استغنى عما سوى الحق تماما [١٢٥]

وثمرة التجريد عندهم هى إدراك الأسرار الإلهية:

تجرد وشاهد الأسرار الألهية كما هى عيانا بعين القلب [١٢٦]

ومشاهدة طلعة المحبوب:

عندئذ ترى طلعة المحبوب حقا وتشاهد وجه المحبوب [١٢٧]

حلق الرأس والحاجب والشارب واللحية:

ارتبط اسم القلندرية بالحلق، حتى إن كلمة القلندرية كانت مرادفة لكلمة المحلقين فى بعض المعاجم [١٢٨]. ويعد الحلق رسما أساسيا من رسوم الالتحاق بالطريقة القلندرية. ويقال: إن جمال الدين الساوى هو الذى أرسى سنة الحلق عند القلندرية [١٢٩]. ولكن يتضح من خلال المنظومة أن هذه السنة كانت موجودة قبل جمال الدين، وربما ظهرت مع ظهور القلندرية. وأن جمال الدين عند التحاقه بالطريقة، مسح الشيخ جلال الدين بيده على جسده، فتناثر شعره:

مثل أمام السيد الشيخ وأحنى رأسه من دون كبر وادعاء
فمسح السيد بيده على أعضائه فتناثر شعره كله عن الجسد
لم يبق الشعر ولاالحية ولاالشارب ولاحتى الحاجب
فى جسد الثمل الملائكى الطبع [١٣٠]

وإضافة إلى هذه الحكاية، ذكر خطيب حكايتين متعلقتين بحلق جمال الدين لشعره إحداهما: أن جمال الدين كان يعد الشعر حجابا بين العبد وربه؛ لأنه يشغل المرء بنفسه، ويصرفه عن ربه. فدعا الله تعالى أن يرفع هذا الحجاب، فاستجاب لدعائه:

دعا فى ذلك الوقت قائلا: إلهى، أنت عالم بحقيقة حالى
انفض غبارالظلمة من أمامى ولاتدع شعرة حجاب طريقى
قال هذا، وطأطأ رأسه ولما رفعها بعد برهة
لم تكن هناك شعرة فى أعضائه كلها
لا فى الرأس ولا فى اللحية ولا فى الحاجب [١٣١]

أما الحكاية الأخرى فمضمونها: أن جمال الدين رأى الرسول صلى الله عليه وسلم فى المنام، فاستفسر منه عن هيئة القلندرى. فمسح الرسول بيده على مفرقه ووجهه، فتناثر شعره:

قال: ياجمال الدين، ما المقصود ؟ فقلت: أدركنى بسرعة
لقد سمعت عن هيئة القلندرى فأفدنى أيها السيد فى هذا الشأن
مسح بيده على مفرقى ووجهى فلم تبق شعرة فى رأسى وقدمى
عندئذ قال: اذهب، واشكر وامض إلى الخلوة، واذكر (١٣٢)

ولاشك أن إيراد مثل هذه الحكاية عن الرسول صلى الله عليه وسلم، الغرض منه إضفاء هالة من القدسية على سنة الحلق. وهناك حكاية أخرى مفادها أن: جمال الدين كان مفتيا فى مصر، وأنه كان يفتى فى كل مسألة تعرض عليه، حتى لقب بالمكتبة الجائلة. وحدث أن اعترته جذبة وحال، فحلق شاربه ولحيته، وذهب إلى دمياط . وحكاية أخرى فحواها أن: جمال الدين كان شديد الجمال، وكان المصريون يسمونه يوسف الثانى. وحدث أن عشقته امرأة، ففر منها إلى دمياط. فتعقبته تلك المرأة.فدعا الله تعالى أن يفقد حسنه، فألهم بحلق شعر شاربه ولحيته وحاجبيه. فنفرت منه المرأة (١٣٣).

والمرجح أن الحكاية المتعلقة بالتحاقه بالطريقة القلندرية هى الأصح ؛ وذلك لأن جمال الدين لما قدم إلى دمياط كان حالقا عاريا، حتى إن الناس طاردوه، وانكروا عليه ذلك. كما إن الحلق رسم أساس من رسوم الالتحاق بالطريقة. وقد كان الشيخ يمسح بيده على جسد المريد عند التحاقه بالطريقة، فيتناثر شعره كله. ولما مسح جمال الدين نفسه بيده على جسد محمد البلخى، عند التحاقه بالطريقة تناثر شعره.

وقد شاعت سنة حلق شعر الرأس والوجه بين الرهبان البوذيين، واتخذوها دليلا على ترك الدنيا وهوى النفس. ويعد حلق شعر الرأس والوجه أثرا آخر من آثار تأثر القلندرية بالبوذية (١٣٤). إضافة إلى أن الشيخ محمد البلخى كان يحمل معه شفرتين وحجرا:

ربما عقد شفرتين وحجرا وجوالق فى منديل و أخفاهم عن النظر (١٣٥)

وحمل الشفرات والأحجار عادة مأخوذة عن البوذية أيضا (١٣٦).

الإقامة فى المقابر:

كان القلندرية يقيمون فى المقابر بعيدا عن الناس. وقد ذكر جمال الدين الساوى سببين لذلك: السبب الأول: أن المقبرة هى مقر الإنسان فى النهاية مهما طال عمره:

مادام هذا هو مقام الإنسان فى آخر الأمر
فقد جلست فيه حتى لايأتون بى إليه مرة أخرى (١٣٧)

والسبب الآخر: اتباع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد قال: " إذا تحيرتم فى الأمور فاستعينوا بأهل القبور" (١٣٨).

كل وقت تعجزون فيه أمام أمر ولاتعرفون تدبيره وترتيبه
اذهبوا إلى المقابر وعندئذ استعينوا بأرواح الموتى فى خشوع (١٣٩)

وقال أيضا: " أكثروا ذكر هادم اللذات " (١٤٠).

أنا لا أكون غافلا وجاهلا وأحمق وأنسى موتى (١٤١)

وقال كذلك:" كن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل " (١٤٢).

لذلك جلست فى هذا القبر لأننى عابر سبيل أيضا مادمت حيا (١٤٣)

والمرجح أن القلندرية فروا إلى مثل هذه الأماكن المهجورة هربا من الخلق الذين تعقبوهم بالأذى والتنكيل أينما حلوا.

الصمت:

الصمت أمر ضرورى بالنسبة إلى القلندرى، وفيه يجد نجاته، مصداقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " من صمت نجا " (١٤٤). وبالصمت:

يحيا فى أمن وعافية وينجو من أحداث العالم (١٤٥)

والقلندرية ينشدون الحكمة بالصمت والعزلة، مصداقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " الحكمة عشرة أجزاء: تسعة منها فى الصمت، والعاشرة فى عزلة الناس " (١٤٦). وهم يعيشون فى صمت و يعتزلون الناس:

لايفسحون المجال للخلق لحظة ولايملكون سوى الصمت والطاعة (١٤٧)

و يعتقدون أن الصمت يورث صاحبه المهابة والاحترام:

الشخص الذى حرفته الصمت يكون مهيبا ومحترما على الدوام (١٤٨)

ويعوده على الصبر والاحتمال:

الصمت ضرورى للفقراء والصمت دليل على الصبر (١٤٩)

أما الثرثرة فتذل صاحبها مهما علا شأنه:

ولكن كل من يثرثر يذل أيضا حتى لو يكون سلطانا (١٥٠)

الوحدة:

يجد القلندرى سلامته فى الوحدة، وهو يأنس بمحبوبه فى وحدته:

لا أبقى لحظة من دون صحبة المحبوب وهو أنيسى ورفيق وحدتى (١٥١)

و يحظى بوصاله:

ولكن مادمت أحظى بوصال الحبيب
فإننى أتمتع بكمال لذة اللقاء (١٥٢)

وإلا فإنه لايطيق البقاء فى الأماكن الخربة المهجورة:

لو أبقى أنا المسكين وحيدا
فكيف أستطيع المكوث فى هذا الخراب (١٥٣)

الرياضة الأربعينية:

" الرياضة: رياضة الأدب، وهو الخروج عن طبع النفس. ورياضة الطلب، وهو صحة المراد به. وبالجملة فهى عبارة عن تهذيب الأخلاق النفسية " (١٥٤). والرياضة أمر شاق وعسير، لايطيقه أى شخص، لكنها فرض على القلندرى:

فإنها ليست ملائمة لكل شخص لكنها فرض على القلندر (١٥٥)

والقلندرى يروض نفسه بالرياضة الشاقة، ويداوم عليها:

الرياضة تشق على تلك الجماعة
وهم لم يكونوا يغفلوا عنها نصف ساعة (١٥٦)

ويبدو أن تناول الحشائش كان من ضمن الرياضات الأربعينية التى تفرض على القلندرى. وقد ظل أبو بكر الإصفهانى يتناول الحشائش طيلة أربعين يوما، لم يطعم خلالها شيئا آخر، حتى أوشك على الهلاك:

مر أربعون يوما الآن ولم أتناول شيئا سوى الحشائش وأنتم كذلك
لاتجوز لنا التضحية بحياتنا،وللرياضة نهاية فى آخر الأمر (١٥٧) وعلى هذا النحو ألزم القلندرية أنفسهم بتناول الحشائش، وعدوا ذلك نوعا من الرياضة ومجاهدة

النفس، واجتنابا لملذات الدنيا. والواقع أنه لم تعرف طريقة صوفية ألزمت مريديها بتناول نوع معين من الأطعمة. لكن البوذيين الدينيين هم الذين قيدوا أنفسهم بأنواع من الأطعمة، وحرموا كل شيئ غيرها [١٥٨]. وهذا يدلل أيضا على تأثر القلندرية بالبوذية.

الموت الإرادى:

" الموت صفة وجودية خلقت ضد الحياة، وباصطلاح أهل الحق قمع هوى النفس. فمن مات عن هواه فقد حيا بهداه " [١٥٩]. وقال أرباب التحقيق: يجب على السالك أن يوطن نفسه على أربعة أنواع من الموت ألا وهى: الموت الأبيض: وهو الجوع، وسمى بالأبيض لأنه ينور الباطن، ويبيض وجه القلب. ومن مات الموت الأبيض، فقد عاش بالفطنة. فالبطنة تميت الفطنة. والموت الأحمر: وهو مخالفة النفس. والموت الأخضر: وهو لبس المرقعة. ومن مات الموت الأخضر، اخضر عيشه بالقناعة، ونضر وجهه بالنظر إلى الجمال الذاتى، و الاستغناء عن الجمال العارض ؛ لذا سمى بالموت الأخضر. والموت الأسود: وهو احتمال أذى الخلق. ويقصد به الفناء فى الله تعالى، فيرى السالك فناء الأفعال فى فعل الله تعالى، وعندئذ يحيا بوجود الحق [١٦٠].

وموت القلندرى موتان: موت طبيعى وموت إرادى. ومنشأ الموت الإرادى عنده، حديث الرسول صلى الله عليه وسلم " موتوا قبل أن تموتوا " [١٦١]. والمقصود بالموت الإرادى عند القلندرى:

أن يترك الطعام والشهوة والنوم
ويتخلى عن المال والمتاع تماما
ويجتنب الغضب والكبر والجاه أيضا
والبخل والمكر والطمع كذلك
ويضحى بكل مايملك قليلا كان أو كثيرا
ولايواظب على شيئ سوى ذكرالله [١٦٢]

والموت الإرادى سبيل القلندرى إلى الفناء عن النفس، والبقاء بالحق:

يشعل شمع الهمة على نحو يحرق به وجوده كله
فلايبقى سوى المحبوب من رأسه حتى أخمص قدمه
ولو يستطيع الموت، فهو حسن له [١٦٣]

ومشاهدة المحبوب:

كل من يشتاق إلى المشاهدة يجب أن يموت قبل الموت لامفر [١٦٤]

والمعروف أن ترويض النفس على اجتناب اللذات والشهوات، وحثها على عدم تملك الأشياء أو اقتنائها، كانت من الأسس التى أقام عليها بوذا مذهبه فى السلوك القويم للإنسان [١٦٥]. وهى ذاتها تعبر عن مضمون الموت الإرادى عند القلندرية. ولما تخلص بوذا من الشهوات واللذات الدنيوية نال المعرفة الإلهية [١٦٦]. أما القلندرية فقد اتخذوا من الموت الإرادى سبيلا إلى الفناء عن النفس والبقاء بالحق، و مشاهدته.

الذكر والفكر:

الذكر " عند السالكين هو الخروج من ميدان الغفلة إلى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف أو لكثرة الحب. وقيل: الذكر الجلوس على بساط الاستقبال بعد اختيار مفارقة الناس " [١٦٧]. وحقيقة الذكر أن تنسى ماسوى المذكور فى الذكر... يعنى إذا نسيت مادون الله، فقد ذكرت الله [١٦٨].

أما الفكر فهو سير السالك من الكثرة و التعينات إلى الحق. والمقصود به وصول السالك إلى مقام الفناء فى الله، وتلاشى ذوات الكائنات فى نور وحدة الذات، كما تتلاشى القطرة فى البحر [١٦٩]. والانشغال بالذكر والفكر هو دأب القلندرية:

تركوا الدنيا تماما وانشغلوا بالفكر وذكر الحق [١٧٠]

الزهد والطاعة:

اشتهر القلندرية بالزهد والطاعة:

سمع هو أيضا صيت تلك الجماعة
واتصافهم جميعا بالزهد والطاعة [١٧١]

وكانوا يواظبون على أداء الطاعات و العبادات، وكان الشيخان جلال الدين وجمال الدين يؤديان الصلاة فى أوقاتها:

فى وقت الصلاة كان الأبرار كلاهما يؤديان فرض الجبار [١٧٢]

وقد عكف أبو بكر الإصفهانى على أوراده وطاعاته أيضا:

ذهب إلى الدرويش كعادته وانشغل بورده وطاعته [١٧٣]

الرحمة والشفقة:

الرحمة " هى إرادة إيصال الخير ودفع الشر، فالبارى سبحانه رحمن ورحيم، لأن إرادته أزلية. ومعنى ذلك: أنه تعالى أراد فى الأزل أن ينعم على عبيده فيما لايزال. وقال آخرون: هى من صفات الفعل... ونسبتها إليه سبحانه عبارة عن عطاء الله تعالى العبد مالايستحقه من المثوبة، ودفع ما يستوجبه من العقوبة " [١٧٤]. والرحمة سمة من سمات القلندرية، وهم يعدون إلحاق الضرر بالخلق وإيذاءهم ذنبا عظيما [١٧٥]. وكانوا ينعتون بالشفقاء:

قال محمد: أيها الرفاق الشفقاء،
أصحاب المروءة والدراويش الصادقين [١٧٦]

وكان القلندرية يدفعون الغضب بالحلم، ويعفون عمن يسيئ إليهم. وقد تعرض جمال الدين الساوى للأذى من الصغار والكبار، لكنه لم يئن أو يشكو:

بسبب جور الأطفال والضرب الكثير جرح ظهره كله وجانبه
كثيرا ماصفعه الناس ولم يشكو من أحد على أى حال
لم يئن ولم ينصت إلى أحد وكان يمضى فى حاله صامتا [١٧٧]

وقد أوصى جمال الدين قاضى دمياط بأن يعامل الناس بالشفقة والرحمة قائلا:

لما ترحم خلق الله تحظى بالرحمة من كنز الألوهية
كل من لايرحم الناس لايرحم يوم القيامة [١٧٨]

والرحمة على جميع الخلق، و العفو عن المسيئ، ودفع الغضب بالحلم من السمات التى يجب أن تتوافر فى طالب سبيل الحق عند البوذية [١٧٩]. وقد وهب بوذا حياته ونذرها شفقة وحنوا لخير الناس [١٨٠]. و يبدو أثر البوذية على القلندرية واضحا فى هذه السمات كذلك.

ارتداء الجوالق:

المقصود بالجوالق خرقة القلندري. وذكر خطيب الفارسى أن جمال الدين الساوى ارتدى الجوالق على يد الخضر عليه السلام منذ زمن بعيد:

بعدئذ أحضر ذلك الجوالق ووضعه فى يد الخضر النبى
فأخذه وألقاه على يد السيد وكتفه فكبر وطرحه على جسده[١٨١]

والمراد من ارتداء جمال الدين الخرقة على يد الخضر إضفاء هالة من الكرامة حول جمال الدين الساوى. وقد طلب جمال الدين من محمد البلخى جمع الشعر من أهل مدينة بعلبك، ثم غزله، وصناعة نوعين من الجوالق:

اغزل ذلك الشعر أيها الأخ واصنع منه نوعين من الجوالق
أحدهما أبيض والآخر يكون لونه أسود مثل لون الزنوج
أحدهما يكون غير متناسق وموصلا والآخر ترقع رقاعه كلها معا(١٨٢)

وأوصاه بأن يكون الجوالق ثقيلا وسميكا حتى لايتعرض للتلف:

يكون سميكا فلايصيبه ضرر أو تلف من البرق أو المطر (١٨٣)

وقد ارتدى جلال الدين الدركزينى الجوالق الأبيض، وارتدى محمد البلخى الجوالق الأسود بناء على وصية جمال الدين. ومنذ ذلك الوقت، أصبح ارتداء الجوالق من آداب الطريقة. وقيل: إن القلندرية ارتدوا الجوالق فى الشام منذ سنة ٦١٦ هـ أو ٦٢٠ هـ (١٨٤). وقد عرف القلندرية بعد ذلك بالجوالقية نسبة إلى الجوالق.واختص أتباع الشيخ حسن الجوالقى فى القاهرة بهذا الاسم (١٨٥).

أما عن سبب تسمية الجوالق بهذا الاسم، فيقول محمد البلخى: إنه لما دعا ربه أن ينبع الماء فى الينبوع، وانساب الماء محدثا " لق لق "، استلهم اسم الجوالق – أو الجولق بالأحرى – من هذا الصوت:

لما ماج النبع محدثا لق لق اسميت هذه الكسوة جوالق (١٨٦)

وكان قلندرية الشام يرتدون الجوالق البيضاء والسوداء، وقلندرية الهند يرتدون الجوالق الحمراء، وقلندرية الروم يرتدون الجوالق الخضراء (١٨٧).

ويمكن القول: إن القلندرية تأثروا بالبوذية فى ارتداء الجوالق ؛ لأن الجوالق كانت خشنة إلى حد أنها كانت تصيب من يرتديها بالجروح، مثلما حدث مع جمال الدين الساوى:

و قد ارتدى خرقة بالية وثقيلة ومحكمة والله أعلم
كانت تجرح أعضاءه كلها من قمة الرأس إلى أخمص القدم
و لم يكن لديه غيرها (١٨٨)

والواقع أن الصوفية أيضا كانوا يرتدون المرقعات الخشنة، لكن المصادر لم تذكر أحدا جرح جسده كله من خرقته. ولم يكن البوذية كذلك يرتدون إلا خشن الثياب (١٨٩). والمرجح أن القلندرية تأثروا بهم فى ذلك.

الفقر:

يعد الفقر ركنا من الأركان المهمة فى مذهب القلندرية، وقد وردت كلمة " قلندر" مرادفة لكلمة " درويش " أى " فقير" فى بعض المعاجم (١٩٠).

والفقر معناه: " عدم الإملاك وتخلية القلب مما خلت عنه اليد " ، وحقيقته: " الايكون لك شيئ، وإذا كان فلاتبال به " (١٩١).

وقد أطلق القلندرية على أنفسهم الفقراء، والفقر عند القلندرية فقران: فقرظاهرى: أى أنهم لايمتلكون شيئا، ولايرغبون فى امتلاك أى شيئ. وفقر باطنى أى فناء فى الله تعالى، بحيث لم يبق فى ظاهرهم ولاباطنهم أى تعلق بالدنيا أو الآخرة:

ولكن نحن أناس مساكين فقراء فى الظاهر والباطن (١٩٢)

العشق:

العشق هو: " إفراط المحبة وشدتها " (١٩٣). و يعد القلندرية أنفسهم عشاق الذات الإلهية، وقد أقام جلال الدين الدركزينى فى دمشق ثلاثين سنة من أجل العشق:

لما تجلى ذوق العشق فى ذلك المكان اعتكف فيه ثلاثين سنة (١٩٤)

وقلب القلندرى محترق بنار العشق، لأن العشق " نار تقع فى القلب فتحرق ما سوى المحبوب " (١٩٥):

إنه يملك قلبا مكتويا بلهيب العشق فابعثه إلينا من الطريق (١٩٦)

وهو يتخلى عن شهواته ورغباته، ويضحى بكل مايملك فى سبيل المعشوق، ويشغل القلب بذكره. فالعشق " قيام القلب مع المعشوق بلاواسطة " (١٩٧):

يطرحها تماما فى عشقنا ولايبقى فى قلبه سوى ذكر الجبار (١٩٨)

ولما يحظى بوصال المعشوق، ينعم بالمشاهدة:

ولكن لما أحظى بوصال المحبوب أنعم بكمال لذة المشاهدة (١٩٩)

تهمة القلندرية:

نشأ الصراع بين الفقهاء والقلندرية منذ عهد جمال الدين الساوى، وربما كان قبل ذلك. وقد اتهم الفقهاء القلندرية باختلاق البدع:

قلت أيضا: إن أرباب الشريعة يطلقون علينا أهل البدعة (٢٠٠)

ويبدو أن جمال الدين الساوى قد هوجم هجوما شديدا بسبب تأسيسه لهذه الطريقة ؛ فبدا وكأن مسا من الجنون قد أصابه بسبب ذلك الهجوم:

حقا أننى كنت رجلا مجنونا

فى هذه اللحظة التى أنشأت فيها هذه الطريقة العجيبة (٢٠١)

وقد اتهم قاضى دمياط جمال الدين بمخالفة السنة، واختلاق البدعة، وسأله:

لماذا ابتعدت عن السنة واشتهرت بالبدعة ؟ (٢٠٢)

ولاحقت هذه التهمة مشايخ القلندرية جلهم أو كلهم. ويبدو أن القلندرية قد اتهموا بمثل هذه التهم لعدة أسباب منها:

تناول الحشيش:

لم يسأل القلندرية الناس طعاما أو شرابا، وإنما تركوا الدنيا وملذاتها وشهواتها، واقتاتوا حشائش الصحراء، وصنعوا منها مايستر عورتهم، وعدوا ذلك نوعا من أنواع الزهد والتقشف، ولونا من ألوان الرياضة والمجاهدة. وربما لم يكونوا يعلمون أن تلك الحشائش مسكرة، وإلا لما صنعوا منها مايستر العورة:

على ذلك النحو الذى ذكر أولا لم يكونوا يأكلون القوت من الحسن والسيئ

لما عشقت قلوبهم قوت الله كانت الحشائش لباسا لهم وقوتا (٢٠٣)

ومع ذلك اتهم القلندرية بتناول المسكرات مثل الحشيش والقنب. حتى إن الحشيشة سميت " الحيدرية " و" مدامة حيدر " نسبة إلى قطب الدين حيدر –مؤسس القلندرية فى خراسان – وقيل فى ذلك: إنه خرج هائما على وجهه، فوجد حشيشة تتحرك من دون هواء، فأكل منها، وأمر أتباعه بتناولها، ثم أصبحت تقليدا فى الطريقة بعد ذلك (٢٠٤). وقيل أيضا: إنه لما تناول نبات الحشيش، شعر بنشاط فى جسمه وعقله، فداوم على تناولها، وأوصى أصحابه بتناولها، وكتمان سرها عن الناس، كما أمرهم بزراعتها حول ضريحه بعد موته (٢٠٥). وواضح أن هذا الكلام لايخلو من مبالغة، وإلا فما الجدوى من زراعة الحشيش حول قبره ؟ وقيل كذلك: إن الحشيشة سميت ب

" القلندرية " نسبة إلى قلندرى يدعى أحمد المارجى القلندرى [٢٠٦].

وعلى هذا النحو اتهم القلندرية بإباحة المحرمات ومخالفة السنة ، لأنهم يتناولون الحشيش، والحشيش مسكر، وكل مسكر حرام. وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر [٢٠٧].

العرى:

تجرد القلندرية من الملابس، وعدوها زينة يجب أن يتخلى المرء عنها وظهروا عرايا تماما إلا من حزمة حشيش يسترون بها عورتهم. وقد ذهب جمال الدين الساوى إلى دمياط عاريا، فتعجب أهلها من هيئته:

كثيرا ماقالوا: أيها الرجل، من أين أنت ؟
ولماذا أنت عريان هكذا ومخالف للسنة ؟ [٢٠٨]

وذهب أبو بكر الإصفهانى إلى إيوان السلطان عاريا كذلك:

أنهك ذلك الدرويش جسده وتعرى من رأسه حتى أخمص قدمه ؟[٢٠٩]

كان القلندرية قد بالغوا فى العرى، وعدوا ذلك تجردا من العلائق الدنيوية، وزيادة فى الرياضة والمجاهدة. لكنهم اتهموا بمخالفة السنة، وربما كان ذلك هو سبب ارتدائهم الجوالق بعد ذلك.

حلق الشعر:

أنكر الناس على القلندرية حلقهم الرأس والحاجب واللحية والشارب. وقد رد جمال الدين الساوى على هذه التهمة بأنه يعد الشعر حجابا بين العبد وربه، فأراد أن يرفع هذا الحجاب، حتى لايعوقه والقلندرية عن إدراك الحق تعالى. وقيل إن جلال الدين الرومى م ٦٧٢هـ كان معجبا بحلق القلندرية للحاهم، لأن اللحية زينة الرجل، وتورثه الإعجاب بنفسه. والعجب من المهلكات [٢١٠]. لكن الملك الناصر حسن بن قلاوون م ٧٦٢ هـ أصدر أمرا بإلزام القلندرية بترك حلق لحاهم وحواجبهم وشواربهم، ودعاهم إلى ترك البدعة و التمسك بالسنة، وأرسل إلى بلاد الشام أمره بإلزام القلندرية بترك زى الأعاجم والمجوس، وتجنب الحشيشة، و إقامة الحد على من يتناولها [٢١١].

القلندرية رنود وأوباش:

اتهم القلندرية كذلك بأنهم مجموعة من الرنود والأوباش [٢١٢]. وتعد هذه التهمة باطلة، لأن الرنود والأوباش انضموا إلى القلندرية بعد أن تابوا. وبعد أن ذاع صيت القلندرية:

انتشرت هذه الرسوم بين الناس فتاب كثير من الرنود والأباش
تابوا على يد أولئك الأعزاء وحلقوا اللحى والحواجب مثلهم [٢١٣]

القلندرية: طريقة صوفية أم نزعة روحية ؟

اختلفت آراء الباحثين حول القلندرية، فقد قيل: إنهم مجموعة من الدراويش الرحالة [٢١٤]. وقيل: إنهم جماعة من الصوفية الملامتية [٢١٥]. وقيل: إنهم طريقة من الطرق الصوفية [٢١٦]. وقيل: إنهم يمثلون اتجاها روحيا، ولايعدون طريقة صوفية [٢١٧]. وقيل أيضا: إن أسلوب حياة القلندرى يختلف عن أسلوب حياة الصوفى من حيث الأوراد والأذكار والأربعينيات وغيرها [٢١٨].

لكن القلندرية يعدون أنفسهم طريقة صوفية ذات آداب ورسوم:

إنهم يحفظون آداب الطريقة سواء فى الخلوة أو أثناء الصحبة[٢١٩]

وللطريقة القلندرية مشايخ يخلفون بعضهم البعض فى زعامتها، وقد خلف جمال الدين الساوى، جلال الدين الدركزينى:

جلال الدركزينى زعيمنا
وهو مرشدنا بحكم أنه شيخ كامل
كن أنت مخدومنا جميعا خليفة له
وكن دليلنا ومرشدنا إلى طريق الله (٢٢٠)

كما إن بعض مشايخ القلندرية كانوا من مشاهير الصوفية قبل التحاقهم بالقلندرية مثل جمال الدين الساوى، وأبى بكر الإصفهانى:

كان قلبه بحر العشق والنور واشتهر بين الصوفية (٢٢١)

والقلندرية يضعون أنفسهم فى مرتبة الأبدال من أولياء الله الصالحين:

تبسم الشيخ صاحب الأحوال
وقال للأصحاب: أيها المشايخ الأبدال (٢٢٢)

وللقلندرية خانقاهات وزوايا أيضا، وكانت زاويتهم تسمى " لنگر ":

جلس الأصحاب فى ذلك الوقت فى زاويتهم
وتحدثوا كثيرا فى كل شأن (٢٢٣)

وبناء على ماسبق يمكن القول: إن القلندرية تعد طريقة صوفية ؛ لأن لها مبادئا وأصولا، ومشايخا ومريدين، وآدابا ورسوما ، وأورادا وأذكارا، ورياضات ومجاهدات، ومقامات وأحوالا، وزوايا وخانقاهات. لكن تشابهت أكثر آداب القلندرية ورسومهم بتعاليم البوذية، وأقلها بتعاليم الصوفية ؛ لذا نحاهم البعض عن التصوف. وعدهم البعض الآخر أسعد وأهدأ وأجرالصوفية، وأكثرهم تجردا (٢٢٤).

الخاتمة

انتهت الدراسة إلى النتائج الآتية:

♠ ولد خطيب الفارسى فى شيراز حوالى سنة ٦٩٧ هـ، وتلقى علومه فيها، ثم سافر إلى دمشق حيث التحق بالطريقة القلندرية على يد الشيخ محمد البخارى، وهو الذى طلب منه نظم سيرة جمال الدين الساوى.

♠ نظم خطيب الفارسى منظومته فى قالب المثنوى فى سنة ٧٤٨ هـ، ولم يضع لهاعنوانا. وأفاد فى نظمها مما قرأه أوسمعه عن القلندرية. وهى تشتمل على مايقرب من ألف وسبعمائة وسبعين بيتا من الشعر.

♠ القلندر – كما عرفه خطيب الفارسى – هو من لاينشغل بأمور الدنيا والآخرة، ويضحى بكل مايملك فى سبيل العشق الإلهى. والقلندرية مجموعة من الفقراء الذين يتأدبون ببعض الآداب العجيبة الخاصة بهم من دون غيرهم.

♠ القلندرية – فى الأصل – مجموعة من الغجر الذين ارتحلوا من الهند إلى الشام ومصر وسائر البلاد، ثم انجذبوا إلى التصوف. وسموا بالقلندرية لأنهم يخالفون الأعراف والتقاليد الاجتماعية.

♠ تأسست الطريقة القلندرية – نسبة إلى قول خطيب – فى سنة٣٨٢ هـ.

ولها خمسة مبادئ مأخوذة من حروف كلمة " قلندر " ألاوهى: القناعة، واللطافة، والندامة أى التوبة، والديانة أى الالتزام بأوامر الشرع ونواهيه، والرياضة أى مخالفة النفس وتهذيبها.

♠ كان جلال الدين الدركزينى شيخ القلندرية فى دمشق، وخلفه فى مشيخة الطريقة جمال الدين الساوى، ثم محمد البلخى. ويعد أبو بكر الإصفهانى من مشايخ القلندرية المشهورين فى القرن السابع الهجرى كذلك.

♠ لما اشتهر جمال الدين فى دمشق، وأقبل عليه الناس من كل حدب وصوب، أراد الخلوة والعزلة، فتوجه إلى دمياط، وقضى بها ست سنوات، وتوفى فيها.

♠ يعد جمال الدين الساوى أول من ارتدى الجوالق، وهو الذى طلب من محمد البلخى صنعها. وأصبح الجوالق رداء القلندرية منذ ذلك الوقت. وسمى القلندرية بالجوالقية نسبة إلى الجوالق.

♠ فرض القلندرية السياحة والسفرعلى أنفسهم، ليتدبروا صنع الله، ويتأسوا برسوله. والسفر عندهم من أسباب الكمال.

♠ التجريد عند القلندرية يعنى قطع العلائق والعوائق، والاستغناء عما سوى الحق. وثمرته إدراك الأسرار الإلهية، ومشاهدة طلعة المحبوب.

♠ يعد القلندرية الشعر حجابا بين العبد وربه ؛ لذلك حلقوا رءوسهم ولحاهم وحواجبهم وشواربهم. وكان الحلق رسما من رسوم الالتحاق بالطريقة.

♠ أقام القلندرية فى المقابر، وكانوا يرون فى ذلك اتباعا لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، وتذكرة بالموت. ونشدوا الحكمة بالصمت والعزلة . ووجدوا سلامتهم فى الوحدة، وألزموا أنفسهم بالرياضات الشاقة مثل تناول الحشيش أربعين يوما على الأقل.

♠ موت القلندر موتان: موت طبيعى، وموت إرادى. والمقصود بالموت الإرادى: اجتناب اللذات والشهوات، والتخلى عن الصفات المرذولة، والمداومة على الذكر، والموت الإرادى سبيل القلندرى إلى الفناء عن النفس، والبقاء بالحق.

♠ انشغل القلندرية بالذكر والفكر ليلا ونهارا، وعكفوا على الطاعة والعبادة، واشتهروا بالزهد والتقشف، واتسموا بالشفقة والرأفة.

♠ أطلق القلندرية على أنفسهم الفقراء، والفقر عندهم فقران: فقر ظاهرى أى عدم امتلاك شيئ، وعدم الرغبة فى امتلاك شيئ، وفقر باطنى أى فناء فى الله تعالى. والعشق عندهم هو السبيل إلى المشاهدة.

♠ اتهم الفقهاء القلندرية بالجنون واختلاق البدع ومخالفة السنة ؛ بسبب تناولهم الحشيش وتعريهم وحلقهم الرأس والحاجب واللحية والشارب. وقد عد القلندرية تلك العادات نوعا من الزهد والتقشف، والرياضة والمجاهدة، وانصرافا عن زينة الدنيا ومباهجها.

♠ وصف القلندرية بأنهم مجموعة من الرنود والأوباش، وذلك لأن بعض الرنود والأوباش انضموا إلى الطريقة القلندرية، بعد أن تابوا.

♠ استند القلندرية إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية للتدليل على صدق عقيدتهم. لكنهم تأثروا بالبوذية فى بعض العادات مثل السفر والتأمل، واجتناب اللذات والشهوات، والشفقة على الخلق، والعفو عن الإساءة، ودفع الغضب بالحلم، وحلق الشعر، وحمل الشفرات والأحجار ؛ وهو مما جعل البعض ينحيهم عن الصوفية.

♠ اتسمت المنظومة بالمصداقية، إذ اتفقت معظم المعلومات الواردة بها مع المعلومات المذكورة فى المصادر التاريخية. وانفردت بذكر بعض تفاصيل متعلقة

بالقلندرية لم ترد فى غيرها من المصادر. وبعد المؤلف عن المبالغة والمغالاة فى منظومته.

♠ تعد القلندرية طريقة صوفية معتدلة،بعيدة عن الشطح والشطط. لكن يؤخذ عليها التزامها ببعض الآداب والرسوم المخالفة – فى ظاهرها – للسنة .

♠ و يبقى السؤال: هل كان جاد الكريم عبد الرحيم قلندريا ؟

فى الواقع هناك العديد من الشواهد التى تبرهن على كونه قلندريا منها: التعرى الإقامة فى حفرة، العزلة، الصمت، التجريد، تناول نوع معين من الطعام.

وهذا يبين أن الصلة بين الماضى والحاضر لاتنقطع، و إن بدت واهية ضعيفة.

♠ وفى النهاية أرجو أن أكون قد وفقت فى إلقاء الضوء على القلندرية الصوفية، وحسم بعض الجدل المثار حولها.

والله ولى التوفيق

Abstract

Al - Qulandrian Sufism through the poem of "Qalandarnameh Khatib Farsi" or "Sirat Jamal al-Din Saouji"

By Manal El-yamani

The subject of the study is related to Qulandrian Sufism, and this is through the poem of Khatib Al-Farsi "Qulandarnameh". This poem is considered one of the few works which is related to Qulandaria، and have great importance because its author was Qalandrian, and it contains information about Qalandaria that may not have been available in other sources.

He organized this poem in the form of Al-Mathnawi in ٧٤٨ AH, and it contains about one thousand seven hundred and seventy verses of poetry, including the biography of Jamal al-Din al-Suwaji ٦٣٠ AH, He spoke about the principles of the Qalandir method, its origins, etiquette, drawings, elders, dignities related to them and the charges against them. He investigated the accuracy of his poem. Most of the information contained therein was in agreement with the information mentioned in the historical sources, it was credible, and it mentioned details that were not mentioned in other sources, which increases its importance in Qalandrian study.

The study concluded that Qalandria is a moderate mystical method, but it is based on its commitment to some strange customs and drawings that are contrary to the Sunnis in their appearance, Although al-Qalandiyah was based on Qur'anic verses and prophetic traditions to demonstrate the truth of their faith, their influence on some Buddhist customs made some people distanced themselves from Sufism

In this study, both the extrapolation and the historical methods were adopted.

الحواشى والتعليقات

(١) انظر: محمود الدسوقى gate.ahram
كريم الخطيب: ww.elbalad.news
أبو المعارف الحفناوى: الشيخ العريان عاش ٦٠ عاما عاريا فى حفرة يأكل السمك النى وشيعت جنازته بزفة، ١٨ / ١١ / ٢٠١٦ م nagaawya.weladelbalad.com

(٢) تصحيح وتوضيح د.حميد زرين كوب، □ا□خانۀ خواجه، انتشارات توس، بهار ١٣٦٢. وهى النسخة التى اعتمدت عليها الدراسة.

(٣) انظر: قلندر نامه، ص٣٦، ٧٧، ٥٩، ١٠٥، ١٠٦.

(٤) السابق، ص ٧٧.

(٥) الأصل الفارسى للبيت:
به آخر آمد اين نسخه در آن حال كه عمر اين خطيب بد نون ويك سال
قلندر نامه، ص١٠٥
وقد ترجم المصحح كلمة "نون" بمعنى "خمسين ".

(٦) انظر: د. شيرين بيانى، فرقۀ قلندريه در عهد ايلخانى، مجموعۀ مقالات اولين سمينار تاريخى مغول، ص ٣٢٠ gani.irandoc.ac.ir

(٧) الأصل الفارسى للبيتين:

□و از انعام والطاف خدايى روانم يافت باعشق آشنايى
مرا در اول فصل جوانى هوس بودى به تعليم معانى
قلندرنامه ، ص ٣٤

(٨) الأصل الفارسى للبيتين:

فروخوان سيرت □ير زمانه جمال الدين ساوى آن يگانه
بنظم آور حكاياتش يكايك كه باشد بر تو اين معنى مبارك
السابق، ص ٣٥، ٣٦

(٩) الأصل الفارسى للبيتين:

زهجرت هفتصد بود و□ل وهشت كه اين اقبال ودولت يار من گشت
به ماه آنگه جمادى الآخرين بود سه شنبه بيست ودو در روز معدود
السابق ، ص٣٦، ١٠٥

(١٠) المثنوى: ضرب من ضروب الشعر الفارسى، يقوم على عدد من الأبيات. يشتمل كل بيت على مصراعين تامين متساويين متفقين فى القافية والروى، مستقلين فيهما عن غيرهما من الأبيات. وتجرى أبيات المثنوية على وزن واحد. وقد اهتم الإيرانيون بهذا الفن اهتماما كبيرا، ونظموا فيه أغلب أشعارهم القصصية والتعليمية والعرفانية. انظر: ادوارد جرانفيل براون، تاريخ الأدب فى إيران من الفردوسى إلى السعدى، نقله إلى العربية د. إبراهيم أمين الشواربى القاهرة ١٣٧٣ هـ – ١٩٥٤ م، ص٣٧. د. إسعاد عبد الهادى قنديل: فنون الشعر الفارسى، مكتبة سعيد رأفت،ص ١١٩، ١٢٠.

(١١) الأصل الفارسى للبيت:

□نين خواندم كه □ون آن □ير كامل جدا شد از بر □يران يكدل
قلندر نامه، ص٩٧

(١٢) الأصل الفارسى للبيت:

از آن □س هر□ه بشنيدم ز راوى از احوال جمال الدين ساوى
السابق، ص٩٧

(١٣) الأصل الفارسى للبيت:

بدستم داد جزوى سيرت □ير ببوسيدم نكردم هي□ تقصير
قلندرنامه، ص٣٦

(١٤) الأصل الفارسى للبيت:

نكوشيدم به صنعتها كه دانى وليكن سعى كردم در روانى
السابق، الصفحة نفسها

(١٥) انظر: محمود كوير، نگاهى به تاريخ انديشه در ايران، ص ٢٤٥. booksgoogle.com.eg

(١٦) انظر: د. سيد جعفر سجادى، فرهنگ اصطلاحات وتعبيرات عرفانى، كتابخانۀ طهورى، تهران، □١□ □هارم ١٣٧٨، ص ٦٤٥.

(١٧) محمد على التهانوى: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة د. رفيق العجم، تحقيق د.على دحروج، نقل النص الفارسى إلى العربية د. عبد الله الخالدى، الترجمة الأجنبية د.جورج زيناتى، مكتبة لبنان ناشرون، الجزء الثانى، ص١٤٣٠.

(١٨) انظر: د. عبد الحسين زرين كوب، جستجو در تصوف ايران، مؤسسۀ انتشارات امير كبير، □١□خانۀ س□هر، □١□ □نجم، تهران ١٣٧٦، ص ٣٧٢.

(١٩) فارس أفندى الخورى اللبنانى: كنز لغات، قاموس تركى وفارسى وترجمته عربى، مطبعة المعارف، بيروت ١٨٧٦، ص ٢٧٣.

(٢٠) انظر: سبنسر ترمنجهام، الفرق الصوفية فى الإسلام، ترجمة ودراسة وتعليق د.عبد القادر البحراوى، دار المعارف الجامعية، منتدى سور الأزبكية ١٩٩٤، ص٣٩٧ من الملاحق.

(٢١) الأصل الفارسى للأبيات:

قلندر آن بود كز هر دو عالم سرموئى نباشد در دلش غم
زر وسيم وهوى وشهوت وآز نكو نامى وجاه ونعمت وناز
براندازد به عشق ما بيكبار نماند در دلش جز ياد جبار

قلندر نامه، ص ٨٣

(٢٢) الأصل الفارسى للبيتين:

گروهى از فقيران □ريشان كه حيرت مى كند انسان از انسان

عجب رسم غريب آورده □يدا كه در عالم نمى ورزد كس را

السابق، ص ٦٦

(٢٣) أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردى: عوارف المعارف، مكتبة القاهرة مصر ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م، ص ٧٦.

(٢٤) انظر: د. عبد الحسين زرين كوب، جستجو در تصوف ايران،ص ٣٦٠، ٣٦١.

(٢٥) انظر: د. مهدى حسن زاده، □يمان ابو البشرى، بررسى ريشه هاى تاريخى □هار ضرب قلندران، مطالعات اسلامى تاريخ وفرهنگ، سال □هل و□هارم، شمارۀ □يا□ى ٨٩، □ابيز وزمستان ١٣٩١، ص ٨٠.

(٢٦) انظر: أبو الفتح محمد عبد الكريم الشهرستانى، الملل والنحل، صححه وعلق عليه أحمد فهمى محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م، ص ٧١٢.

(٢٧) الأصل الفارسى للبيتين:

به هندوستان نظر كن هندوان را كه □ون بگذاشتند ايشان جهانرا

صفاى روح ايشان تابحدييست كه راز ديگران زيشان نهان نيست

قلندر نامه، ص ٤١

(٢٨) انظر: د. محمد رضا شفيعى كدكنى: قلندريه در تاريخ دگرديسيهاى يك ايدئولوژى انتشارات سخن، تهران، □ا□ سوم ١٣٨٧، ص ٣٨.

(٢٩) انظر: عبد المنعم الحفنى، الموسوعة الصوفية، مكتبة مدبولى، القاهرة، الطبعة الخامسة ٢٠٠٦ م، ص ١٢٠٩.

(٣٠) انظر: معن حمدان على، القرندلية وأفول الفكر الصوفى www.bazani.net موسوعة الفرق،الدرر السنية١٤٣٦هـ. www.dorar.net د. محمد معين: فرهنگ فارسى، مؤسسۀ انتشارات امير كبير، تهران ١٣٧٥، جلد ششم اعلام غ - ى، ص ١٤٧٦.

(٣١) انظر: د. عبد المنعم الحفنى، الموسوعة الصوفية، ص ١٢٠٨.

(٣٢) الأصل الفارسى للبيت:

زهجرت سيصد وهشتاد ودو بود كه سيد سكه اى بنياد فرمود

قلندر نامه، ص ٣٦

(٣٣) انظر: د.عبد المنعم الحفنى، الموسوعة الصوفية، ص ١٢٠٩.

(٣٤) تقى الدين أحمد بن على بن عبد القادر بن محمد المعروف بالمقريزى: كتاب الخطط المقريزية المسماة بالمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار يختص ذلك بأخبار إقليم مصر والنيل وذكر القاهرة ومايتعلق بها وبأقاليمها، مكتبة الشيخ أحمد على المليجى، مطبعة النيل، مصر ١٣٢٦ هـ، ص١٥٥.

(٣٥) انظر: د. عبد الحسين زرينكوب، تصوف ايرانى در منظر تاريخى آن، ترجمۀ دكتر مجد الدين كيوانى، كتابخانۀ هنر وادبيات رستار، كتابخانۀ ملى تهران، تهران ١٣٨٣، ص٥٣.

(٣٦) انظر: د. يوسف زيدان، التصوف، دار نهضة مصر، ص ٣٤.

(٣٧) انظر: د. مهدى حسن زاده، □يمان ابو البشرى، بررسى ريشه هاى تاريخى □هار ضرب قلندران، ص ٧٩.

(٣٨) انظر: السهروردى، عوارف المعارف، ص ٧٦.

(٣٩) انظر: الهجويرى، كشف المحجوب، دراسة وترجمة وتعليق د. إسعاد عبد الهادى قنديل، راجع الترجمة د. أمين عبد المجيد بدوى، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨٠ م، ج ٢، ص ٤١٢.

(٤٠) انظر: د. كامل مصطفى الشيبى، صفحات مكثفة من تاريخ التصوف الإسلامى، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، ص ١٣٠، ١٣١.

(٤١) انظر: السهروردى، عوارف المعارف، ص ٧٤. أبو العلا عفيفى: الملامتية والصوفية وأهل الفتوة ، منشورات الجمل، بيروت، بغداد، الطبعة الأولى ٢٠١٥ هـ، ص ١٦.

(٤٢) انظر: قاسم غنى، بحث در آثار وافكار واحوال حافظ، جلد دوم تاريخ تصوف در اسلام وتطورات وتحولات مختلفۀ آن از صدر اسلام تا عصر حافظ، انتشارات هرمس، □ا□ اول، تهران ١٣٨٦، ص ٩٩٨.

(٤٣) انظر: عبد الحسين زرين كوب، جستجو در تصوف ايران، ص ٣٥٩.

(٤٤) انظر: الهجويرى، كشف المحجوب، دراسة وترجمة وتعليق د. إسعاد عبد الهادى، ج ١، ص ٢٦٣.

(٤٥) السابق، ج ٢، ص ٤١٢.

(٤٦) انظر: عز الدين محمود بن على كاشانى، مصباح الهداية ومفتاح الكفاية، مقدمه، تصحيح، توضيح، جلال الدين همايى، انتشارات سخن، مؤسسۀ نشر هما، تهران □ا□ دوازدهم ١٣٩٤، ص ١١٥.

(٤٧) انظر: محمد شفيعى كدكنى، قلندريه در تاريخ، ص ٦٢: ٦٤.

(٤٨) انظر: سعيد نفيسى، سر□شمۀ تصوف در ايران، كتابفروشى فروغى، مهرماه ١٣٤٣ ، ص ١٧١، ٢١٢. محمد شفيعى كدكنى: قلندريه در تاريخ، ص ١٩٠ د. عبد الحسين زرين كوب: ارزش ميراث صوفيه، مؤسسۀ انتشارات امير كبير، □ا□ نهم، تهران ١٣٧٨، ص ٨٦.

(٤٩) انظر: د. عليان الجالودى، التحولات الفكرية فى العالم الإسلامى، أعلام وكتب وحركات وأفكار من القرن العاشر إلى الثانى عشر، فكرة وإشراف وتنفيذ المعهد العالى للفكر الإسلامى، د. فتحى حسن ملكاوى، د. رائد جميل عكاشة، د. ماجد فوزى أبو غزالة، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٤ م، ص ٣٩٠. اكتمال إسماعيل: الحملات المغولية وآثارها الاجتماعية والاقتصادية على بلاد الشام (١٢٥٠ - ١٤٠٠ هـ)، ص ١٩٧. books.google.com.eg

(٥٠) انظر: د. سيد اطهر عباس رضوى، تاريخ تصوف در هند، ترجمۀ منصور معتمدى، مركز نشر دانشگاهى، □ا□ اول، تهران ١٣٨٠، جلد اول، ص ٣٧٦.

(٥١) انظر: سعيد نفيسى، سر□شمۀ تصوف در ايران، ص٢١٢.

(٥٢) انظر: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، حوادث ووفيات ٦٢١ – ٦٣٠ هـ، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمرى، دار الكتاب العربى، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م، ج ٤٥، ص ٤٢٣. ابن فضل العمرى شهاب الدين أحمد بن يحيى: مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار، أشرف على تحقيق الموسوعة وحقق هذا السفر كامل سلمان الجبورى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ٢٠١٠ م، الجزء الثامن مشاهيرالفقراء والصوفية، ص ١٣٩.

(٥٣) انظر: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى، كتاب الوافى بالوفيات، محمد بن محمود، إبراهيم بن سليمان، طالعه يحيى بن حجى الشافعى ابن أيبك الصفدى، تحقيق واعتناء أحمد الأرناؤوط، تركى مصطفى، دار إحياء التراث العربى، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م، ج ٦، ص ١٩٣. عبد القادر محمد النعيمى الدمشقى: الدارس فى تاريخ المدارس، أعد فهارسه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م، ج ٢، ص ١٦٤.

(٥٤) انظر: محمد شفيعى كدكنى، قلندريه در تاريخ، ص ١٩١.

(٥٥) انظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، الجزء الأول، قدم له وحققه الشيخ محمد عبد المنعم العريان، راجعه وأعد فهارسه الأستاذ مصطفى القصاص، دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، ص ٥٢.

(٥٦) انظر: المقريزى، الخطط المقريزية، ج ٤، ص ١٥٥. شمس الدين أبى الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوى، الذيل التام على دول الإسلام للذهبى، حققه وعلق عليه حسن إسماعيل مروة، قرأه وقدم له محمود الأرناؤوط، حوادث وتراجم للسنوات (٧٤٥ هـ – ٨٥٠ هـ)، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت دار ابن العماد للنشر والتوزيع، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م ، المجلد الأول، ص ١٧٢، ١٧٣.

(٥٧) انظر: محمد شفيعى كدكنى، قلندريه در تاريخ، ص ١٩١.

(٥٨) انظر: السابق، ص ١٩٠، ص ١٩٢، ١٩٣.

(٥٩) انظر: د. عبد الحسين زرين كوب، جستجو در تصوف ايران، ص ٢٦٣.

(٦٠) انظر: محمد شفيعى كدكنى، قلندريه در تاريخ، ص ١٩٢، ١٩٣.

(٦١) الخاكسارية: مجموعة من الصوفية الشيعة، اشتهروا باسم الجلالية الخاكسارية، وتأثروا فى رسومهم ببعض الديانات القديمة، وانتشرت دعوتهم فى طهران ومشهد فى إيران، والكوفة فى العراق. انظر: د. محمد معين: فرهنگ فارسى، جلد □نجم اعلام آ – ع، ص ٤٧٣.

(٦٢) انظر: د. عبد الحسين زرين كوب،جستجو در تصوف ايران،ص ٣٧٥,٣٧٤،٣٧٢.

(٦٣) ال□شتية: سلسلة صوفية تزعمها خواجه أبو أحمد أبدال، وبعده خواجه قطب الدين مودود، وخواجه معين الدين. أما شيخ مشايخ ال□شتية فهو نجيب الدين الذى تنتهى إليه سلسلة دراويش ال□شتية. انظر: السابق، ص ٤٤٢.

(٦٤) الأصل الفارسى للبيت:

قناعت □س لطافت □س ندامت ديانت □س رياضت در سلامت

قلندر نامه، ص ٤٢

(٦٥) الأصل الفارسى للبيتين:

هر آنكس كز قناعت نيست بويش نزيبد لاف فقر از هي□ رويش

قناعت مرد را سازد توانگر قناعت بهتر است از گنج جوهر

السابق، ص ٨٣

(٦٦) الأصل الفارسى للبيتين:

نمايد لطف وحلم بس فراوان بدان غايت كه او را باشد امكان

فقيرى كو ندارد لطف وخلقى ازو كمتر نباشد هي□ خلقى

السابق، ص ٨٤

(٦٧) الأصل الفارسى للبيتين:

ندامت توبه باشد عاصيان را ندامت زنده دارد سالكان را

هر آنكو گشت تائب از گناهان ببخشد جرم او را لطف رحمان

السابق، ص ٨٥

(٦٨) الأصل الفارسى للبيتين:

ولى درويش □ون شد بى ديانت شود شهره به تلبيس وخيانت

شود كز فعل شوم ناموافق فضيحت در ميان خلق وخالق

السابق، الصفحة نفسها

(٦٩) الأصل الفارسى للبيتين:

كه نفس آدمى خصم عظيم است كه اغلب ميل او سوى جحيم است

نباشد زو عجب تر هي□ در هي□ ندارد جز خلاف راستى هي□

السابق، ص ٨٦

(٧٠) الأصل الفارسى للبيت:

وليكن خوردنش كم خوب او را رياضت مى فزايد بر مدا را

السابق، ص ٨٦

(٧١) الأصل الفارسى للبيت:

□و نور روح شد بر مرد غالب شود معبود را جويا وطالب

السابق، ص ٨٧

(٧٢) درگزين: ذكرها ياقوت الحموى باسم دركزين، وقال إنها: قرية تقع بين همدان وزنجان، كان أهلها جميعا مزدكية وملاحدة. انظر: معجم البلدان، دار صادر، بيروت ١٣٩٧ هـ – ١٩٧٧ م، المجلد الثانى، ص٤٥١، ٤٥٢.

(٧٣) الأصل الفارسى للبيت:

نبودش كار جز خلوت نشينى لقب بودش جلال درگزينى

قلندر نامه، ص ٥٧

(٧٤) الأصل الفارسى للبيت:

نرفتى از مقام خود بجايى نخوردى گاه گاه الاگياهى

قلندر نامه، الصفحة نفسها

(٧٥) الأصل الفارسى للبيت:

بربسته و□وشيده عورت جز آن □يزى نبودش مال ونعمت

السابق، ص ٥٧

(٧٦) الأصل الفارسى للبيت:

به نيك وبد سخن در هي□ صورت نگفتى جز بهنگام ضرورت

السابق، الصفحة نفسها

(٧٧) انظر: تاريخ الإسلام، ج ٤٥، ص ٤٢٤.

(٧٨) انظر: عبد القادر النعيمى الدمشقى: الدارس فى تاريخ المدارس، ج ٢، ص ١٦٣.

(٧٩) انظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج ١، ص ٥٢.

(٨٠) انظر: قلندرنامه، ص ٩٣

(٨١) صلاح الدين بن أيبك الصفدى: الوافى بالوفيات، ج ٦، ص ١٩٣.

(٨٢) ساوه: مدينة حسنة بين الرى وهمدان، أهلها سنية شافعية. خربها التتار فى سنة ٦١٧ هـ، وقتلوا أهلها جميعا. ويقال لمن ينتسب إلى هذه المدينة الساوى أو الساوجى.

انظر: ياقوت الحموى، معجم البلدان، المجلد الثالث، ص ١٧٩.

(٨٣) الأصل الفارسى للبيت:

زشرعيات ومعقولات يكسر خبر دارد زهى نور منور

قلندر نامه، ص ٤٠

(٨٤) انظر: شمس الدين الذهبى، تاريخ الإسلام، ج ٤٥، ص ٤٢٤.

(٨٥) انظر: قلندرنامه، ص ٤٣. والقطب عند أهل السلوك عبارة عن رجل واحد هو موضع نظر الله تعالى من العالم فى كل زمان، ويسمى بالغوث أيضا. د. أنور فؤاد أبى خزام: معجم المصطلحات الصوفية، مراجعة د. جورج مترى عبد المسيح، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٣ م، ص ١٤٣، ١٤٤ .

(٨٦) الأصل الفارسى للبيتين:

جوانى بر سر منبر □و ماهى بمعنى وبه صورت □ادشاهى

سخن مى راند هم□ون در شهوار زآيات واحاديث واخبار

قلندر نامه، ص ٤٢، ٤٣

(٨٧) الأصل الفارسى للبيت:

شراب معنوى درداده □ون نوش گروهى گشته از مستيش بيهوش

السابق، ص ٤٣

(٨٨) قص خطيب الفارسى قصة غريبة متعلقة بعثمان الرومى، وقال: إنه جاء من بلاد الروم إلى خراسان حيث التحق بخدمة الشيخ أبى يزيد البسطامى، وأمضى فى خدمته سنوات طويلة، طوى خلالها أربعين منزلا من منازل الطريق. ثم أرسله أبو يزيد إلى جمال الدين الساوى فى العراق ؛ ليعينه على طى المقام الواحد والأربعين. ولاندرى من هو الشيخ أبو يزيد الذى يقصده خطيب الفارسى.والمعروف أن أبا يزيد البسطامى شيخ الصوفية المشهور قد توفى فى سنة ٢٦١ هـ، ولم يكن معاصرا لعثمان الرومى. انظر: قلندر نامه، ص ٣٩: ٤١.

(٨٩) الأصل الفارسى للبيت:

جمال الدين بر ايشان □يشوا بود به علم وحلم وعرفان مقتدا بود

السابق، ص ٥٥

(٩٠) الأصل الفارسى للبيت:

بگرديدند آن هردو خردمند در اقليم خراسان مدتى □ند

قلندر نامه، ص ٥٥

(٩١) منها على سبيل المثال: شمس الدين الذهبى، تاريخ الإسلام، ج ٤٥، ص ٤٢٣، ٤٢٤. ابن فضل الله العمرى: مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار، ج ٨، ص ١٣٩، ١٤٠. صلاح الدين بن أيبك الصفدى: الوافى بالوفيات، ج ٦، ص ١٩٣. أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل (موفق الدين): كنوز الذهب فى تاريخ حلب، دار القلم، حلب، الطبعة الأولى، ج ١، ص ٤١٣. عبد القادر النعيمى الدمشقى: الدارس فى تاريخ المدارس، ج ٢، ص ١٦٣، ١٦٤.

(٩٢) انظر: د. سيد اطهر عباس رضوى: تاريخ تصوف در هند، جلد اول، ص ٣٧٠.
(٩٣) انظر: شمس الدين الذهبى، تاريخ الإسلام، ج ٤٥، ص ٤٢٣.
(٩٤) انظر: السابق، ص ٤٢٤.
(٩٥) الأصل الفارسى للبيتين:

□و در دمياط رفت آن □ير كامل نشست آنجايگه شش سال واصل
س□رد او روح را بر رسم هديه به ستين وثلاث وربع مايه

قلندر نامه، ص١٠٤

(٩٦) الصفدى: الوافى بالوفيات، ج ٦، ص ١٩٤.
(٩٧) الأصل الفارسى للأبيات:

بگفت اين وسر اندر خود فروبرد همان دم □يش ايشان سر بر آورد
□و نيكوتر به رويش بنگر ديدند سر وريشش همه □ر موى ديدند
يكى لحيۀ مشكل □ر صفا بود همش ابرو همش سبلت بجا بود

قلندر نامه، ص ١٠٢

(٩٨) الأصل الفارسى للبيت:

دگر باره سر اندر خود فروبرد □نان كه بود اول سربرآورد

السابق، الصفحة نفسها

(٩٩) انظر: السابق، ص ٦٢، ٦٣.
(١٠٠) الأصل الفارسى للبيتين:

هميشه طالب راه خدا بود روانش با فقيران آشنا بود
به هر درويش هر جا كو رسيدى برغبت صحبت او برگزيدى

السابق، ص٦٣

(١٠١) الأصل الفارسى للبيت:

ترا من □يشوا كردم بر ايشان مباش از غلغل ايشان □ريشان

السابق، ص ٨٣

(١٠٢) انظر: شمس الدين الذهبى، تاريخ الإسلام، ج ٤٥، ص٤٢٤.
(١٠٣) انظر : قلندر نامه، ص ٩١، ٩٢.
(١٠٤) الأصل الفارسى للأبيات:

ببخشايم خطاى مردمان را گشايم □شمۀ آب روان را
بشرط آنكه هركس هر□ه دارد زموى بز به نزديك من آرد
بياوردند هركسى موى بسيار بيكدم جمع كردند آن به خروار

السابق، ص٩٢

(١٠٥) الأصل الفارسى للبيت:

مقام خانقاهى معتبر داشت مريدان وعزيزان نامور داشت

السابق، ص ٦٦

(١٠٦) الأصل الفارسى للبيت:

من از ملك عجم تا بر در تو دويدستم به عشق محضر تو

قلندر نامه، ص ٦٧

(١٠٧) الأصل الفارسى للبيتين:

همى غلطيد تا وقت سحرگاه نيارامید هي□ از ناله وآه
سحر گاهى برآمد جانش از تن شد او را باز خاك تيره مسكن

السابق، ص ٧٥

(١٠٨) الأصل الفارسى للبيت:

□و صنع حق بسى در روى ارض است سياحت عارفان را عين فرض است

السابق، ص ٤٤

(١٠٩) سورة الأنعام، آية ١١.

(١١٠) روى هذا الحديث البيهقى فى سننه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: سافروا تصحوا وتغنموا. وهو بهذا اللفظ فى مسند الشهاب. fatwa.islamweb.net

(١١١) الأصل الفارسى للبيتين:

فقيران در سفر زان می شتابند كه هر دم در سفر دولت يابند
سفر بخشندۀ عقل وكمالست سفر ياری ده مال ومنال است

قلندر نامه، ص ٥٤

(١١٢) الأصل الفارسى للبيت:

بسی اهل دلان بی شك بينند بسی در صحبت □يران نشينند

السابق، الصفحة نفسها

(١١٣) الأصل الفارسى للبيت:

سفر مايۀ اقبال وجاهی است سفر خود را بريدن از مناهی

السابق، الصفحة نفسها

(١١٤) الأصل الفارسى للبيتين:

اگر باشد كسی مغرور وخود بين □و در غربت فتد آن مرد مسكين
بيابد گوشمال از □رخ دوار حليم ونيكو خو گردد بنا□ار

السابق، ص ٥٥

(١١٥) الأصل الفارسى للبيت:

بهر حالی كه باشد در تفكر بهر وضعی كه گنجد در تصور

السابق، الصفحة نفسها

(١١٦) الأصل الفارسى للبيت:

يقين كز ديدن احوال وحالات بيفزايد مسافر را كمالات

السابق، الصفحة نفسها

(١١٧) انظر: محمد أبو زهرة، مقارنات الأديان، الديانات القديمة، معهد الدراسات الإسلامية، ص٥٣.

(١١٨) د. أنور فؤاد أبى خزام: معجم المصطلحات الصوفية، ص ٥٦.

(١١٩) محمد على التهانوى: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون، ج ١، ص ٣٨٢. (١٢٠) الأصل الفارسى للبيت:

برون رو يكدم از □اه عوايق ببر يكبارگی بند علايق

قلندر نامه، ص ٥٧

(١٢١) الأصل الفارسى للبيت:

عجب صاحب دلی □يری مؤيد هم از دنيا هم از عقبی مجرد

قلندر نامه، ص ٥٦

(١٢٢) الأصل الفارسى للبيت:

جدا گشته زقيد نام وناموس دو عالم □يششان بازی وافسوس

السابق، ص ٦٤

(١٢٣) الأصل الفارسى للبيت:

كم وبيش آن□ه بودش جمله در باخت بكلی صورت ظاهر بر انداخت

السابق، ص ٥٨

(١٢٤) الأصل الفارسى للبيت:

نمی دانند هي□ احوال مردم نه □يزی می خورند از مال مردم

السابق، ص ٦٦

(١٢٥) الأصل الفارسى للبيتين:

ابو بكر صفاهانی همان دم مجرد شد زجزو وكل عالم
به يك ره دست از عالم كشيده زغير حق طمع كلی بريده

السابق، ص ٦٩

(١٢٦) الأصل الفارسى للبيت:

مجرد شو به اسرار الهی عیانش بین ب□شم دل کما هی
السابق، ص ٦٥

(١٢٧) الأصل الفارسی للبیت:
که آنگه طلعت جان را ببینی بحق روی جانان را ببینی
السابق، ص ٥٧

(١٢٨) انظر: محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية فی العصر المملوكی، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م ، ص ١٢٥. مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م، ص ٣٥٣.

(١٢٩) انظر: د. سيد ابوطالب مير عابدينی، مهران افشاری، آیین قلندری، مشتمل بر□هار رساله در باب قلندری خاکساری، فرقۀ عجم وسخنوری، کتابخانۀ ملی ایران، انتشارات فراوان، تهران ١٣٧٤، ص ١٧.

(١٣٠) الأصل الفارسی للأبیات:
بیامد □یش سید □یر معنی سر بنهاد او بی کبر ودعوی
فروماليد سيد دست به اعضاش فرو □اشید از تن جملۀ موهاش
نه موی وریش وسبلت تا به ابرو نماند اندر تن مست ملك خو
قلندر نامه، ص ٥٨

(١٣١) الأصل الفارسی للأبیات:
دعا کرد آنزمان گفتار الهی تویی دانندۀ حالم کما هی
غبار ظلمتم از □یش بردار حجاب راه من یك موی مگذار
بگفت اینها وسر در خود فروبرد □س از یك ساعتی □ون سر بر آورد
نبوده برهمۀ اعضاش یك موی نه اندر سر نه اندر ریش وابرو
السابق، ص ٥٧

(١٣٢) الأصل الفارسی للأبیات:
گفت ای جمال الدین □ه مقصود بگفتم یك نظر کن مر مرا زود
قلندری صورت بشنیده ام من بفرما مر مرا شاها درین فن
فروماليد دست برفرق وبر رو نماند اندر سر و□ایم یکی مو
□س آنگه گفت رو شاکر همی باش به خلوتگاه رو ذاکر همی باش
قلندر نامه، ص ٦٧

(١٣٣) انظر: قاسم غنی، بحث در آثار وافکار حافظ، جلد دوم، ص ١٠٠١.

(١٣٤) انظر: د. مهدی حسن زاده، □یمان ابو البشری، بررسی ریشه های تاریخی □هار ضرب قلندران، ص ٨٠.

(١٣٥) الأصل الفارسی للبیت:
دو تیغ وسنگ □لاسی بسته باشد به دستار از نظر بنهفته باشد
قلندر نامه، ص ٧٨

(١٣٦) انظر: د. مهدی حسن زاده، □یمان ابو البشری، بررسی ریشه های تاریخی □هار ضرب قلندران، ص ٨٠.

(١٣٧) الأصل الفارسی للبیت:
□و جای مردم اینست آخر کار نشستم تا نیارندم دگر بار
قلندر نامه، ص ١٠٠

(١٣٨) هو كلام مصنوع مكذوب باتفاق العلماء.
كتاب الأحاديث والآثار التی تكلم عليها شيخ الإسلام ابن تيمية، ج ١، ص ٦.
www.islamport.com

(١٣٩) الأصل الفارسی للبیتین:

که هر وقتی که در کاری بمانید که تدبیر ودوای آن ندانید
بگورستان روید آنگه بزاری زروح مردگان خواهید یاری
قلندر نامه، ص ١٠١

(١٤٠) رواه الإمام الترمذی رحمه الله وابن ماجة وابن حبان فی صحیحه من طریق الفضل بن موسی عن محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص اللیثی عن أبی سلمة بن عبد الرحمن عن أبی هریرة. www. ahlalhadeeth.com

(١٤١) الأصل الفارسی للبیت:
نباشم غافل ونادان وبیهوش نگردد مردن خویشم فراموش
قلندر نامه، ص ١٠١

(١٤٢) الحدیث من روایة عبد الله بن عمر رضی الله عنه. رواه البخاری وابن حبان والبیهقی والطبرانی فی الکبیر. کلهم من حدیث محمد بن عبد الرحمن أبو المنذر الطفاوی عن سلیمان الأعمش، قال: حدثنی مجاهد عنه به.

www. ahlalhadeeth.com

(١٤٣) الأصل الفارسی للبیت:
از آن من اندرین گوری نشستم که من هم رهگذاریم که هستم
قلندر نامه، ص ١٠٠

(١٤٤) روی هذا الحدیث عبد الله بن وهب فی کتابه الجامع فی الحدیث قائلا: وأخبرنی ابن لهیطة، عن یزید بن عمرو المعافری، عن أبی عبد الرحمن الحبلی، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن رسول الله صلی الله علیه وسلم أنه قال: من صمت نجا.

www.ahlelhadeeth.com

(١٤٥) الأصل الفارسی للبیت:
به امن وعافیت باشد حیاتش زاحداث جهان باشد نجاتش
قلندر نامه، ص ١٠١

(١٤٦) حدیث مقطوع. أخبرنی أبو عمرو الحیری، قال: حدثنا مسدد بن قطن، قال: حدثنا أحمد بن إبراهیم الدورقی، قال: حدثنی محمد بن یزید عن وهیب بن الورد، قال: بلغنا أن الحکمة عشرة أجزاء: تسعة منها فی الصمت، والعاشرة فی عزلة الناس.

library.islamweb.net

(١٤٧) الأصل الفارسی للبیت:
مجال خلق یکساعت ندارند بجز خاموشی وطاعت ندارند
قلندر نامه، ص ٦٦

(١٤٨) الأصل الفارسی للبیت:
کسی کورا خموشی هست □یشه مهیب ومحترم باشد همیشه
السابق، ص ١٠١

(١٤٩) الأصل الفارسی للبیت:
خموشی خود فقیران را ضروری است که خاموشی دلیلی بر صبوریست
السابق، ص ١٠٢

(١٥٠) الأصل الفارسی للبیت:
ولی هر کس که □ر گفتار باشد اگر سلطان بود هم خوار باشد
السابق، الصفحة نفسها

(١٥١) الأصل الفارسی للبیت:
نیم یك لحظه من بی صحبت دوست انیس وهمدم تنهاییم اوست
السابق، ص٩٩

(١٥٢) الأصل الفارسی للبیت:
ولیکن □ون وصال یار دارم کمال لذت دیدار دارم
السابق، ص ١٠٠

(١٥٣) الأصل الفارسی للبیت:
من مسکین اگر تنها بمانم درین ویرانه بودن □ون توانم

السابق، الصفحة نفسها

(١٥٤) د. أنور فؤاد أبى خزام: معجم المصطلحات الصوفية، ص ٩٣.

(١٥٥) الأصل الفارسى للبيت:

همۀ كس را رياضت نيست در خور ولى فرضست بر مرد قلندر

قلندر نامه، ص ٤٢

(١٥٦) الأصل الفارسى للبيت:

رياضت بود درد آن جماعت نبودندى به غفلت نيم ساعت

السابق، ص ٤١

(١٥٧) الأصل الفارسى للبيتين:

□هل روزست اكنون جز گيا □يز نخوردم جز گياهان وشما نيز

حيات خود نشايد دادن از دست رياضت را هم آخر غايتى هست

السابق، ص ٧١

(١٥٨) انظر: محمد أبو زهرة، مقارنات الأديان، الديانات القديمة، ص ٧٦.

(١٥٩) د. أنور فؤاد أبى خزام: معجم المصطلحات الصوفية، ص ١٧٠.

(١٦٠) انظر: السابق، ص ١٧٠، ١٧١. محمد على التهانوى: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج ٢، ص ١٦٦٩.

(١٦١) قال العسقلانى: إنه غير ثابت. وقيل هو من كلام الصوفية، ومعناه موتوا اختيارا قبل أن تموتوا اضطرارا. والمراد بالموت الاختيارى ترك الشهوات، ومايترتب عليها من الذلات والغفلات. انظر: library.islamweb.net

(١٦٢) الأصل الفارسى للأبيات:

بگويد ترك خورد وشهوت وخواب براندازد بكلى مال واسباب

هم از خشم وهم از كبر وهم از ناز هم از بخل وهم از مكر وهم از آز

كم وبيش آن□ه دارد برفشاند بجز ياد خدا □يزى نماند

قلندر نامه، ص ٦٨

(١٦٣) الأصل الفارسى للبيتين:

به يك ره شمع همت برفروزد سراسر هستى خود را بسوزد

نماند در سرا□ايش بجز دوست بديشان گر تواند مرد نيكوست

السابق، ص ٦٨

(١٦٤) الأصل الفارسى للبيت:

هر آنكس را كه باشد شوق ديدار بيايد مرد □يش از مرگ نا□ار

السابق، ص ٦٠

(١٦٥) انظر: محمد أبو زهرة، مقارنات الأديان، الديانات القديمة، ص ٧٢.

(١٦٦) انظر: السابق، ص ٦٥.

(١٦٧) محمد على التهانوى: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج ١، ص ٨٢٦.

(١٦٨) د. أنور فؤاد أبى خزام: معجم المصطلحات الصوفية، ص ٨٥.

(١٦٩) انظر: محمد على التهانوى: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج ٢، ص ١٢٨٧.

(١٧٠) الأصل الفارسى للبيت:

بكلى از جهان معذور گشتند به فكر وذكر حق معمور گشتند

قلندر نامه، ص ٥٨

(١٧١) الأصل الفارسى للبيت:

شنيد او نيز صيت آن جماعت نشان جمله شان در زهد وطاعت

السابق، ص ٦٦

(١٧٢) الأصل الفارسى للبيت:

بهنگام نماز آن هر دو ابرار بکردندی اداء فرض جبار
السابق، ص ٥٨

(١٧٣) الأصل الفارسی للبیت:
به رسم وعادتش شد نزد درویش همان مشغول ورد وطاعت خویش
السابق، ص ٧٣

(١٧٤) محمد علی التهانوی: موسوعة کشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج ١،ص ٨٤٧.

(١٧٥) انظر: زین العابدین شیروانی: ریاض السیاحة، بتصحیح ومقابله ومقدمه اصغر حامد ربانی، ناشر کتابفروشی سعدی، طهران، فروردین ماه ١٣٣٩، ص ٤٨٢.

(١٧٦) الأصل الفارسی للبیت:
محمد گفت ای یاران مشفق جوانمردان ودرویشان صادق
قلندر نامه، ص ٨٩

(١٧٧) الأصل الفارسی للأبیات:
زجور کودکان وزخم بسیار شد او را □شت و □هلو جمله افگار
زدندش مردمان او را بسا لت ننالید او زکس در هي□ حالت
ننالید ونکرد او سوی کس گوش بحال خویشتن می رفت خاموش
السابق، ص ٩٨

(١٧٨) الأصل الفارسی للبیتین:
□و بر خلق خدا رحمت نمایی بیابی رحمت از گنج خدایی
که هر کو را به مردم نیست رحمت برو رحمت نیاید در قیامت
قلندر نامه، ص ١٠٣

(١٧٩) انظر: أبو الفتح محمد بن عبد الکریم الشهرستانی، الملل والنحل، صححه وعلق علیه أحمد فهمی محمد، ص ٧١١، ٧١٢.

(١٨٠) انظر: محمد أبو زهرة، مقارنات الأدیان، ص ٦٥.

(١٨١) الأصل الفارسی للبیتین:
□س آنگه آن جوالق را بیاورد به دست خضر □یغمبر با س□رد
گرفت بر دست وکتف سید انداخت بگفت تکبیر وبر تن □وشش انداخت
قلندر نامه، ص ٩٧

(١٨٢) الأصل الفارسی للأبیات:
بتاب آن مویها را ای برادر دوتا شکل جوالق زو بر آور
یکی باشد سفید وآن دگر رنگ سیه باشد □و رنگ مردم زنگ
یکی باشد محرف بسته در هم بیدیگر نشانده جمله در هم
السابق، ص ٨٢

(١٨٣) الأصل الفارسی للبیت:
بود سنگین که باز از برق وباران نیابد سالها آسیب ونقصان
السابق، الصفحة نفسها

(١٨٤) انظر: د. سید ابوطالب میر عابدینی، مهران افشاری، آیین قلندری، ص ١٦.

(١٨٥) انظر: السابق، ص ١٧.

(١٨٦) الأصل الفارسی للبیت:
□و □شمه موج زن شد کرد لق لق نهادم نام این کسوت جوالق
قلندر نامه، ص ٩٥

(١٨٧) انظر: د. عبد الحسین زرین کوب، جستجو در تصوف ایران، ص ٣٧٢.

(١٨٨) الأصل الفارسی للأبیات:
□لاسی کهنه وسنگین ومحکم فرو□وشیده شد والله اعلم
کزو مجروح می شد جملۀ اعضا نبودش غیر از آن اندر سرا□ا
قلندر نامه، ص ٩٧

(١٨٩) انظر: محمد أبو زهرة: مقارنات الأدیان، ص ٧٧.

(١٩٠) انظر: د. سيد ابوطالب مير عابدينى، مهران افشارى، آيين قلندرى، ص٦٨.
(١٩١) محمد على التهانوى: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج ٢،ص ١٢٨٢، ١٢٨٣.
(١٩٢) الأصل الفارسى للبيت:
ولى ما مردمان بى نواييم كه اندر ظاهر وباطن گداييم
قلندر نامه، ص ٨٨
(١٩٣) د. أنور فؤاد أبى خزام: معجم المصطلحات الصوفية، ص ١٢٧.
(١٩٤) الأصل الفارسى للبيت:
□و ذوق عشق آنجا منكشف بود بسى سال اندر آنجا معتكف بود
قلندر نامه، ص ٥٦
(١٩٥) د. أنور فؤاد أبى خزام: معجم المصطلحات الصوفية، ص ١٢٧.
(١٩٦) الأصل الفارسى للبيت:
دلى دارد زسوز عشق آگاه به نزد ما فرست او را تو از راه
قلندر نامه، ص ٦٤
(١٩٧) د. أنور فؤاد أبى خزام: معجم المصطلحات الصوفية، ص ١٢٧.
(١٩٨) الأصل الفارسى للبيت:
براندازد به عشق ما بيكبار نماند در دلش جز ياد جبار
قلندر نامه، ص ٨٣
(١٩٩) الأصل الفارسى للبيت:
وليكن □ون وصال يار دارم كمال لذت ديدار دارم
السابق، ص ١٠٠
(٢٠٠) الأصل الفارسى للبيت:
دگر گفتى كه ارباب شريعت همى گويند ما را اهل بدعت
السابق، ص ٦٢
(٢٠١) الأصل الفارسى للبيت:
درست اين دم كه من ديوانه مردم كه اين طور عجب انشا بكردم
قلندر نامه، ص ٦٢
(٢٠٢) الأصل الفارسى للبيت:
□را خود را زسنت دور كردى به بدعت نام خود مشهور كردى
السابق، ص ١٠٢
(٢٠٣) الأصل الفارسى للبيتين:
بدان صورت كه اول گفته آمد نمى خوردند قوت از نيك وبد
□و دلشان عاشق قوت خدا بود گياشان □وشش وقوت از گيا بود
السابق، ص ٧١
(٢٠٤) انظر: بدر الدين الزركشى: زهر العريش فى تحريم الحشيش، تحقيق وتعليق ودراسة د. السيد أحمد فرج، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤١١هـ – ١٩٩٠ م، ص ٨٩، ٩٠. د. عبد المنعم الحفنى: الموسوعة الصوفية، ص ١٢٠٩.
(٢٠٥) انظر: بدر الدين الزركشى: زهر العريش فى تحريم الحشيش، ص ٩١.
(٢٠٦) انظر: السابق، ص ٨٩، ٩٠.
(٢٠٧) قال التقى السبكى: والأصل فى تحريمها مارواه أحمد فى مسنده، وأبو داود فى سننه بسند صحيح عن أم سلمة رضى الله عنها، قالت: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر. fatwa.islamweb.net
(٢٠٨) الأصل الفارسى للبيت:
بسى گفتند كاى مرد از كجايى □نين عريان وبى سنت □رايى
قلندر نامه، ص ٩٨

(٢٠٩) الأصل الفارسی للبيت:

به يك صورت تن خود كرده ويران زسر تا □ای آن درويش عريان

السابق، ص ٨٢

(٢١٠) انظر: د.عبد الحسين زرين كوب، جستجو در تصوف، ص٣٣٦.

(٢١١) انظر: المقريزی، الخطط المقريزية، ج ٤، ص ١٥٥. شمس الدين السخاوی: الذيل التام على دول الإسلام للذهبی، المجلد الأول، ص ١٧٢، ١٧٣.

(٢١٢) انظر: محمد شفيعی كدكنی: قلندريه در تاريخ، ص٩٩. قاسم انصاری:

قلندرنامه ای منظوم، ص ١٥٠. www.noormags.ir

والرند: هو من لايلتزم بما تعارف عليه الناس، وهي مرادفة لكلمة قلندر.انظر:د. إبراهيم الدسوقی شتا، المعجم الفارسی الكبير، المجلد الأول آ – ژ، ص١٣٤١.

(٢١٣) الأصل الفارسی للبيتين:

ميان مردمان اين رسم شد فاش بسی كردند توبه رند واوباش

به دست آن عزيزان توبه كردند □و ايشان ريش وابرو را ستردند

قلندرنامه، ص ٧٧

(٢١٤) انظر: د. عبد الحسين زرين كوب، تصوف ايرانی در منظر تاريخی آن، ص٥٣. قاسم انصاری: قلندر نامه ای منظوم، ص ١٤٩.

(٢١٥) انظر: د. عبد الحسين زرين كوب، ارزش ميراث صوفيه، ص٨٦. زهرا اميری: جمال الدين ساوجی وتاثير شخصيت او بر طريقه ی قلندريه، □ژوهش نامه تاريخ، فصلنامه دارای رتبۀ علمی – □ژوهشی دانشگاه آزاد، سال هشتم، شماره ٣١، تابستان ١٣٩٢، ص ٧٢.

(٢١٦) انظر: د. عبد الحسين زرين كوب، تصوف ايرانی در منظر تاريخی آن، ص٥٢.

(٢١٧) د. يوسف زيدان، التصوف، ص ٣٥.

(٢١٨) انظر: د. عبد الحسين زرين كوب، جستجو در تصوف ايران، ص٣٦١.

(٢١٩) الأصل الفارسی للبيت:

نگه دارند آداب طريقت □ه در خلوت □ه در هنگام صحبت

قلندرنامه، ص ٨٨

(٢٢٠) الأصل الفارسی للبيتين:

جلال درگزينی سرور ماست به حكم شيخ كامل رهبر ماست

بجای او همه مخدوم ما باش دليل ومرشد راه خدا باش

السابق، ص ٦٩

(٢٢١) الأصل الفارسی للبيت:

دلش دريای عشق ونور بودی ميان صوفيان مشهور بودی

السابق، ص ٦٦

(٢٢٢) الأصل الفارسی للبيت:

تبسم كرد □ير صاحب احوال به ياران گفت كای □يران ابدال

السابق، ص ٩٣

والأبدال: اسم يطلق على سبعة من أولياء الله، يحافظ كل واحد منهم على إقليم من أقاليم الأرض السبعة. وبتوسلهم وشفاعتهم يتنزل المطر، ويجلب النصر على العدو وتتقى النكبات العامة. وقيل أربع من أخلاق الأبدال: استقصاء الورع، وتصحيح الإرادة، وسلامة الصدر للخلق، والنصيحة لهم. وقد سموا بالأبدال لأن البدل إذا مافارق مكانه خلفه شخص آخر على صورته، ولايشك الرائی أنه البدل. انظر:د. حسن الشرقاوی: معجم ألفاظ الصوفية، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٨٧ م، ص ٢٢. د. سيد جعفر سجادی: فرهنگ لغات واصطلاحات و تعبيرات عرفانی ص٩،٤٧.

(٢٢٣) الأصل الفارسی للبيتين:

نشستند آن زمان در لنگر اصحاب سخن گفتند بسياری زهر باب

السابق، ص ٩٦

(٢٢٤) انظر: د. شيرين بيانی، فرقۀ قلندريه در عهد ايلخانی، ص ٣٠٦.

المراجع

أولا: المراجع العربية:

١ – ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، الجزء الأول.

٢ – ابن فضل العمرى" شهاب الدين": مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ٢٠١٠ م، الجزء الثامن.

٣ – أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردى: عوارف المعارف، مكتبة القاهرة ، مصر ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م.

٤ – أبو العلا عفيفى: الملامتية والصوفية وأهل الفتوة ، منشورات الجمل، بيروت، بغداد، الطبعة الأولى ٢٠١٥ هـ.

٥– أبو الفتح محمد عبد الكريم الشهرستانى: الملل والنحل، تعليق أحمد فهمى دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.

٦ – أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل "موفق الدين": كنوز الذهب فى تاريخ حلب، دار القلم، حلب، الطبعة الأولى، ج ١.

٧– ادوارد جرانفيل براون: تاريخ الأدب فى إيران من الفردوسى إلى السعدى
نقله إلى العربية د. إبراهيم أمين الشواربى، القاهرة ١٣٧٣ هـ – ١٩٥٤ م.

٨ – د. إسعاد عبد الهادى قنديل: فنون الشعر الفارسى، مكتبة سعيد رأفت.

٩ – اكتمال إسماعيل: الحملات المغولية وآثارها الاجتماعية والاقتصادية على بلاد الشام (١٢٥٠ – ١٤٠٠ هـ)، ١٠ books.google.com.eg– بدر الدين الزركشى: زهر العريش فى تحريم الحشيش، تحقيق د. السيد أحمد فرج، دار الوفاء للطباعة والنشر، الطبعة الثانية ١٤١١هـ – ١٩٩٠ م.

١١ – تقى الدين أحمد بن على المعروف بالمقريزى: كتاب الخطط المقريزية
مكتبة الشيخ أحمد على المليجى، مطبعة النيل، مصر ١٣٢٦ هـ ، ج ٤.

١٢ – سبنسر ترمنجهام: الفرق الصوفية فى الإسلام، ترجمة ودراسة وتعليق
د.عبد القادر البحراوى، دار المعارف الجامعية، ١٩٩٤م.

١٣ – شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،حوادث ووفيات ٦٢١ – ٦٣٠ هـ،تحقيق د. عمر عبد السلام تدمرى،دار الكتاب العربى،الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م، ج ٤٥.

١٤ – شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوى: الذيل التام على دول الإسلام للذهبى، حوادث وتراجم للسنوات (٧٤٥ هـ – ٨٥٠ هـ)، تحقيق حسن إسماعيل، مكتبة دار العروبة للنشر، الكويت دار ابن العماد للنشر والتوزيع، بيروت الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م، المجلد الأول.

١٥– صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى: كتاب الوافى بالوفيات، دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م، ج٦.

١٦ – عبد القادر محمد النعيمى الدمشقى: الدارس فى تاريخ المدارس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ – ١٩٩٠ م، ج ٢.

١٧ – د. عليان الجالودى: التحولات الفكرية فى العالم الإسلامى، فكرة وإشراف وتنفيذ المعهد العالى للفكر الإسلامى، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٤ م.

١٨ – د. كامل مصطفى الشيبى: صفحات مكثفة من تاريخ التصوف الإسلامى دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.

١٩ – محمد أبو زهرة: مقارنات الأديان، الديانات القديمة، معهد الدراسات الإسلامية.

٢٠ – الهجويرى: كشف المحجوب، دراسة وترجمة وتعليق د. إسعاد عبد الهادى قنديل، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٨٠ م، ج ١، ج ٢.

٢١ – د. يوسف زيدان: التصوف، دار نهضة مصر.

ثانيا: المراجع الفارسية:

٢٢ – خطيب الفارسى: قلندرنامۀ خطيب فارسى يا سيرت جمال الدين ساوجى، تصحيح د. حميد زريـــن كوب، انتشارات توس، بهار ١٣٦٢.
٢٣ – زين العابدين شيروانى: رياض السياحة، بتصحيح ومقابله ومقدمه اصغر حامد ربـــانى، طهـــران، فروردين ماه ١٣٣٩.
٢٤– سعيد نفيسى: سر□شمۀ تصوف در ايران، كتابفروشى فروغى، مهرماه ١٣٤٣.
٢٥ – د. سيد اطهر عباس رضوى: تاريخ تصوف در هند، ترجمۀ منصور معتمدى، مركز نشر دانشگاهى، □ا□ اول، تهران ١٣٨٠، جلد اول.
٢٦ – د. عبد الحسين زرين كوب: ارزش ميراث صوفيه، مؤسسۀ انتشارات امير كبيـــر، □ا□ نهـــم، تهران ١٣٧٨.
٢٧ – د. عبد الحسين زرينكوب: تصوف ايرانى در منظر تاريخى آن، ترجمۀ دكتر مجد الدين كيـــوانى، كتابخانۀ ملى تهران، تهران ١٣٨٣ .
٢٨– د. عبد الحسين زرين كوب: جستجو در تصوف ايران، مؤسسۀ انتشارات امير كبير، □ا□خانۀ س□هر، □ا□ □نجم، تهران ١٣٧٦.
٢٩ – عز الدين محمود بن على كاشانى: مصباح الهداية ومفتاح الكفاية، مقدمه، تصحيح، توضيح جلال الدين همايى، تهران □ا□ دوازدهم ١٣٩٤.
٣٠ – قاسم غنى: بحث در آثار وافكار واحوال حافظ، جلد دوم تاريخ تصـــوف در اســـلام وتطـــورات وتحولات مختلفۀ آن از صدر اسلام تا عصر حافظ، انتشارات هرمس، □ا□ اول، تهران ١٣٨٦.
٣١ – د. محمد رضا شفيعى كدكنى: قلندريه در تاريخ دگرديسيهاى يك ايدئولوژى انتشـــارات ســـخن، تهران، □ا□ سوم ١٣٨٧.
٣٥ – محمود كوير: نگاهى به تاريخ انديشه در ايران. booksgoogle.com.eg

ثالثا: المقالتان العربيتان:

٣٢ – أبو المعارف الحفناوى: الشيخ العريان عاش ٦٠ عاما فى حفرة يأكل السمك النى وشيعت جنازتـــه بزفة ١٨ – ١١ – ٢٠١٦ م nagaawya.weladelbalad.com
٣٣ – معن حمدان على: القرندلية وأفول الفكر الصوفى www.bahzani.net

رابعا: المقالات الفارسية:

٣٤ – زهرا اميرى: جمال الدين ساوجى وتاثير شخصيت او بر طريقه ى قلندريه، □ژوهش نامۀ تاريخ، فصلنامۀ دانشگاه آزاد، سال هشتم، شماره ٣١، تابستان ١٣٩٢.
٣٥ – د. سيد ابوطالب مير عابدينى، مهران افشارى: آيين قلندرى، كتابخانۀ ملى ايران، انتشارات فراوان، تهران ١٣٧٤.
٣٦ – د. شيرين بيانى، فرقۀ قلندريه در عهد ايلخانى، مجموعۀ مقالات اولين سمينار تاريخى مغول. gani.irandoc.ac.ir
٣٧ – قاسم انصارى: قلندر نامه اى منظوم . www noormags.ir
٣٨– د. مهدى حسن زاده، □يمان ابو البشرى: بررسى ريشه هاى تاريخى □هار ضرب قلندران، مطالعات اسلامى تاريخ وفرهنگ، سال □هل و□هارم شمارۀ □يا□ى ٨٩، □ابيز وزمستان ١٣٩١.

خامسا: المعاجم العربية:

٣٩ – د. إبراهيم الدسوقى شتا : المعجم الفارسى الكبير، مكتبة مدبولى، القاهرة ١٤١٢ هـ.ق – ١٣٧٠هـ. ش – ١٩٩٢ م، المجلد الأول آ – ژ.
٤٠ – أنور فؤاد أبى خزام: معجم المصطلحات الصوفية، مراجعة د. جورج مترى عبد المسيح، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى.
٤١ – د. حسن الشرقاوى: معجم ألفاظ الصوفية، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٨٧ م.
٤٢ – شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى: معجم البلدان، دار صادر، بيروت ١٣٩٧ هـ – ١٩٧٧ م، المجلدات ١،٢، ٣.

٤٣ – فارس أفندى الخورى اللبنانى: كنز لغات، قاموس تركى وفارسى وترجمته عربى، مطبعة المعارف، بيروت .١٨٧٦
٤٤ – محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية فى العصر المملوكى، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠م.
٤٥ – مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ – ١٩٩٦ م.

سادسا: المعاجم الفارسية:

٤٦ – د. سيد جعفر سجادى: فرهنگ اصطلاحات وتعبيرات عرفانى، ويراسته سيد صادق سجادى،كتابخانۀ طهورى، تهران، □ا□ □هارم ١٣٧٨.
٤٧ – د. محمد معين: فرهنگ فارسى، مؤسسۀ انتشارات امير كبير، تهران ١٣٧٥، جلد □نجم اعلام آ – ع، جلد ششم اعلام غ – ى.

سابعا: الموسوعات:

٤٨ – عبد المنعم الحفنى، الموسوعة الصوفية، مكتبة مدبولى، القاهرة، الطبعة الخامسة ٢٠٠٦ م.
٤٩ – محمد على التهانوى وآخرون: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت،لبنان،الطبعة الأولى ١٩٩٦ م، ج١، ج٢.
٥٠ – موسوعة الفرق، الدرر السنية ١٤٣٦ هـ.

ثامنا: شبكة المعلومات العالمية:

www.ahlalhadeeth.com
www.fatwa.islamweb.net
www.gate.ahram
www.elbalad.news
www.nagaawya.weladelbalad.com
www. islamport.com